الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعــليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري تخصص مدن وتنمية

تحت عنوان :

تأثير النمو السكاني على تغير مورفولوجية المدينة الجزائرية

دراسة ميدانية بحي 5 جويلية1962- مستغانم-

من إعداد الطالبة:

• طويل إيمان.

تحت إشراف الأستاذ:

• الحاج بلهواري.

لجنة المناقشة:

* أ.مليك شليح .

* أ.عريس مختار.

السنة الجامعية :2014/2013

وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحث العلمـــــــي
جامـــــــعة عبد الحمـــيد بن باديس
كـــلية العلـــــوم الاجتمـــــاعية
تخصص علم الاجتماع الحضري

استمارة

تأثير النمو السكاني على تغير مورفولوجية المدينة الجزائرية

دراسة ميدانية بحي 5 جويلية62 – مستغانم-

نرجو من سيادتكم الإجابة على هذه الأسئلة التي تدخل ضمن إطار إعداد شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص حضري وذلك بوضع علامة(**X**) في الخانة المناسبة.

من إعداد الطالبة: تحت إشراف:

طويل إيمان أ.الحاج بلهواري.

ملاحظة: نحيطكم علما أن المعلومات التي سوف تدلون بها لن تستخدم إلا لغرض علمـي وفي إطــار السرية الشاملة, نشكر لكم حسن تعاونكم ونقدر لكم هذا الجهد.

السنة الجامعية:2014/2013

بيانات الشخصية:

السن:

الجنس: ذكر ☐ أنثى☐

المستوى التعليمي: متوسط☐ ثانوي ☐ جامعي☐ حالة أخرى☐

المستوى المعيشي : دخل الفرد ☐ دخل متوسط ☐ دخل مرتفع ☐

ما هو عدد أفراد عائلتك؟ فردان ☐ 3أفراد ☐ 5أفراد ☐

أو.....

كم عدد غرف مسكنك؟ 3غرف ☐ 4غرف ☐ 6غرف ☐

أو.....

المحور الأول: بيانات عن الأفراد والحي والمسكن

1-منذ متى وأنت مقيم في هذا الحي؟

5سنوات ☐ 10سنوات☐ 20سنة ☐ أو أكثر ☐

2-لو سنحت لك الفرصة هل تغادر الحي؟

نعم ☐ لا ☐

3-هل المسكن الذي تعيش فيه ملائم لأفراد أسرتك؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

فاذا كانت الإجابة ب" لا" فلماذا:

ضيق المسكن ☐ طريقة بناءه☐ أو شيء آخر ☐

4-ماهي التعديلات التي تقوم بها من أجل ايجاد الحل؟

تعديل غرفة المطبخ ☐ تحويل وظيفة غرفة إلى وظيفة أخرى ☐

أو شيء آخر.....

5-هل هاته التعديلات تضر بشكل العمارة؟ نعم ☐ لا☐ نوعا ما ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فلماذا لم توقف هذه العملية؟

.....

6- ألا ترى أن هذه العملية لا تمس العمارة بشكل خاص بل جمالية المدينة بشكل عام؟

نعم ☐ لا ☐

7-نرى تغيرات في المسكن برغم أنه ملائم تماما لحجم الأسرة فما السبب ذلك؟

خلفيات الأفراد ☐ طريقة البناء ☐ إضافة جمالية للسكن ☐

أو شيء آخر.....

8-حسب رأيك ماهي الحلول المقترحة لذلك؟

.....

المحور الثاني: بيانات عن المرافق الحضرية للحي

9-هل توجد إنارة في الحي؟ نعم ☐ لا ☐

10-هل يتوفر حيكم على محلات تجارية ؟ نعم ☐ لا ☐

11- هل توجد فضاءات للترفيه في الحي؟ نعم☐ لا ☐ نوعا ما ☐

إذا كانت الإجابة نوعاما لماذا؟

.....

12-فما هو الشيء الناقص فيما يخص فضاءات الترفيه؟

سينما ☐ حدائق ☐ مساحات خضراء ☐ ملعب ☐

أو شيء آخر.....

13-حسب رأيك فماهو الشيء المفروض إقامته في الحي فيما يخص فضاءات الترفيه؟

.....

.....

المحور الثالث: حول الجمعيات واللجان المسؤولة

14-هل يوجد لجان مسؤولة في حيكم؟ نعم ☐ لا ☐

15-هل تقوم هذه اللجان بمهمتها بأكمل وجه؟ نعم ☐ لا ☐

16-هل أنت منخرط في إحدى هاته الجمعيات ؟ نعم ☐ لا ☐

17-هل تبدي اقتراحات من خلال اجتماعاتكم؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

18-فيما يتمثل هاته الاقتراحات ؟

حول الحي ☐ حول العمارة ☐

أو شيء آخر.....

19-هل هاته الاقتراحات تأخذ بعين الاعتبار؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

20-إذا حدثت مشكلة في الحي (فيما يخص البناء) فكيف يتم التدخل؟

عن طريق العدالة ☐

عن طريق الشرطة العمران ☐

أو عن طريق شيء آخر.....

21-رغم من تواجد اللجان المسؤولة وشرطة العمران ومع ذلك نرى التجاوزات في طريقة البناء حسب رأيكم كيف يتم القضاء على هاته التجاوزات ؟

.....

.....

مقدمـــــــــــة

تجد حكومات الدول النامية نفسها طرفا في حلقة مفرغة لا تنتهي فالنهوض بالمناطق الحضرية يؤدي إلى مزيد من الهجرة الريفية إليها مما يسهم في إحداث تضخم حضري يستوجب بدوره مزيدا من الخدمات و المرافق و هكذا يصبح التطوير الحضري مصدرا لمزيد امن المشكلات و الأزمات وفي مقدمتها أزمة السكن من جهة و تشويه صورة المدينة من جهة أخرى.

بعد استقلال الجزائر وجدت نفسها تعاني من أزمة السكن الحادة وخاصتنا بأكبر مدنها التي عرفت نموا سريعا ارتبط أساسا بسياسة التصنيع التي اعتمدتها الجزائر منذ 67لتنمية اقتصادها ,كما ارتبطت الهجرة الريفية بهذه العملية (التصنيع) حيث من المعروف أن هاته المخططات التصنيعية وضعت كلها في شمال البلاد مم عرفت الجزائر حركية قوية من مدن داخلية إلى الشمالية للبحث عن فرص العمل.

و قد اعتمدت سياسة الإسكان في الجزائر في السنوات الأولى للاستقلال على افتراض مفاده إن هجرة الإعداد الضخمة من الأوروبيين معناه توفير إمكانيات جديدة للسكن أمام المواطنين الجزائريين بتسليمهم ماكان يسكنه الاروبيين,وان الاستقلال الوطني و تأميم الأراضي الزراعية التي كانت بحوزة الاروبيين يمكن أن تساعد سكان الأحياء القصديرية من المهاجرين على الرجوع إلى الريف لمزاولة النشاطات الفلاحة,أي تحقيق عملية إعادة الهجرة مما يعني انخفاض الطلب في المدن و المراكز الحضرية,لكن الواقع سرعان ماكذب هذا الافتراض فسكان الأحياء القصديرية بقوا كما كانوا ولا سكنات الاروبيين حلت مشكلة السكن بل أكثر من ذلك استمر تدفق المهاجرين من الأرياف باتجاه المدن و بأعداد كبيرة,وادى ذلك إلى نمو المناطق الحضرية بسرعة تزيد عن سرعة نمو المناطق الريفية الشيء الذي افرز العديد من الظواهر السلبية بالمدن وخير دليل على ذلك السكنات التي شيدتها الدولة بسبب أزمة السكن و التي أوعيدا تغييرها من طرف ساكينها بسبب الأخطاء التي بنيت عليها حيث أصبحت هاته السكنات لاتعبر عن الخصوصية الثقافية للفرد الجزائري بل تعتبر مأوى للعيش وقد أثرت هذه الظاهرة على مورفولوجية المدينة

الجزائرية عامة و مدينة مستغانم خاصة حيث أصبحت تعاني من هذه الظاهرة حيث فقدت جماليتها من خلال التعديلات التي أصبح السكان يتداولونها حيث اعتبرت بالنسبة لهم الحل الأمثل للخروج من مشكلتهم و التي ستبينها دراستنا حيث هاته التعديلات لم يعرف لها أساسا ولماذا السكان في اول دخول لهم للمسكن يقومون بهذه العملية ,اما المسكن غير ملائم لحجم الأسرة أو المسكن غير ملائم للخصوصية الثقافية للفرد.

ونسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة النمو السكاني بتغير المورفولوجي للمدينة و تنقسم دراستنا إلى قسمين:

-قسم نظري يتضمن فصلين:

-الفصل الأول تناولنا فيه المدينة الجزائرية مفهومها,تاريخها,تطورها,أنواعها وأخيرا مورفولوجية المدينة وعناصرها.

-الفصل الثاني تناولنا في هذا الفصل السكان تعريفهم, أنواعهم, توزيعهم, ونموهم.

-قسم الميداني:يشمل على الفصل الثالث وهو الفصل النهائي الذي نستعرض فيه النتائج التي تحصلنا عليها من خلال خروجنا للميدان.

الايطار المنهجي

1-تحديد مشكلة البحث

2-أسباب اختيار الموضوع

3-أهداف الموضوع

4-أهمية الموضوع

5-مفاهيم الدراسة

6-دراسات سابقة

7-تقنيات البحث

8-مدخل نظري

1-تحديد مشكلة البحث:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة قديمة يرجع تاريخها إلى ما يقارب 7000سنة و هي تعتبر كذلك لتزايد التعقد الاجتماعي و استجابة لظروف اجتماعية و ثقافية و جغرافية و قد انعكس هذا على أساسها الوظيفي الذي يختلف باختلاف الزمان و المكان فالمدينة عام 1950تختلف عن مدينة عام 1960 و هذه الأخيرة تختلف عن المدينة في وقتنا الحاضر على الرغم من احتفاظها بالمكان الذي تقوم عليه و بنفس البناءات الداخلية التي تحتوي عليها كما تنعكس هذه الظروف على طبيعة و خصائص تنظيم المدينة الاجتماعي و للايكولوجي بحيث تبدو في النهاية عبارة عن توزيع ايكولوجي للأفراد و الأنشطة و الخدمات يتحدد فيه الموقع المكاني لكل وحدة و علاقتها مع غيرها من الوحدات الأخرى خاصة و إن نتيجة النهائية لترابط هذه الوحدات تتمثل في نوع من التنظيم و البناء له خصائص مميزة.

و مع ذلك فمنا لاشك فيه إن المدن انبثقت عن تعبيرا عن ظروف روحية و مادية و الاجتماعية و سياسية, كما تأثرت التقاليد و القيم و الأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية و كذلك بوسائل الإنتاج و انساق الاتصال و تطورت المدن و العمارة معها و انعكست صور هذا التغير الاجتماعي على تغير صورة المدن ونمو العمارة و قد أكد "بارنس"الكاتب الالماني هذا المعنى حينما قال:إن العمارة هي سجل لعقائد المجتمع ,كما ذكر "اليل سارنيين" Eliel Sarrienإن مشاهدة مدينتك تجعلني أدرك الأهداف الثقافية لسكانها فالمدينة هي كتاب تقرا فيه أهداف أهلها و طموحاتهم من خلال عملية التخطيط و يرى كذلك لويس مفورد إن المدينة تمتاز بوضوح تنظيمها الاجتماعي و الإداري فمنها تنبثق التجارة و تتسع الأسواق و تتنوع الأعمال و الوظائف و الاختصاصات فالمدينة هي عبارة على حلقة تلتقي فيها

الحضارات و تنبثق منها المواهب مما يجعلها تظهر بأجمل صورة (المدينة) و هناك عدة عوامل زادت من جمالية المدينة و زادت من عدد سكانها الاو هي الثورة الصناعية و التكنولوجية و التي تركزت في المدن و كانت محل جذب و استقطاب للكثير من الريفيين الراغبين في تحسين مستوى معيشتهم و في كل المجالات و هذا ما أدى إلى نمو و تطور المدن على جميع الأصعدة فالوطن العربي عرف تصاعد في عملية التحضر و الاتجاهات الحديثة تشير على إن المناطق الحضرية توسعت وضمت إليها مساحات شاسعة من الريف بصورة متزايدة و من بين هذه الدول التي حصلت فيها هذه العملية الجزائر التي شهدت في للآونة الأخيرة بعد التغيرات على المدينة بسبب الأزمات السياسية حيث بدا الفرد الجزائري يفكر بان ملجآه الوحيد هو المدينة و هذا ماتجلى في سنوات 90 حيث عرفت مدننا عملية نزوح كبيرة بسبب الحالة الأمنية التي عرفتها البلاد و هذا كان سلبا للمدينة حيث تعرضت صورة المدينة إلى تشويه و نتج عن دلك عدة مشاكل كان أهمها مشكل السكن , مشكلة البناء الفوضوي , الأحياء القصديرية و من أهم هذه المشاكل مشكل التغير المورفولوجي للمدينة و لخطورة المشكلة فقد لفتت انتباه الكثير من اهتمام العلماء من مختلف التخصصات علم الاجتماع,الديمغرافيا ,الهندسة المعمارية بالدراسة و البحث كما اتجه الكثير من الباحثين و المختصين في الآونة الأخيرة في دراسة القضايا الأساسية المرتبطة بالنمو السريع و الذي يعتبر سبب وجيه في تغير مورفولوجية المدينة و منه تتركز اشكاليتنا كالتالي: إلى أي مدى تتحكم سلوكات الأفراد(السكان)في رسم أو الحفاظ على الصورة أو الخصوصية الثقافية و الجمالية للمدينة؟

ومن خلال الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

-هل النمو السكاني يعتبر سبب وجيه في تشويه جمالية المدينة؟

-هل خلفية الفرد الجزائري الاجتماعية سبب في تغير مورفولوجية المدينة ؟

-هل ثقافة الفرد الجزائري الريفية لها دخل في التشوهات ؟

هل النمو الحضري السريع الناتج عن الزيادة السكانية و العامل الاقتصادي له علاقة في التغير؟

الفرضيات:

-خلفيات الأفراد المختلفة هي سبب في ذلك.

-غياب دفتر الشروط للسلطات المحلية(شرطة العمران).

-أزمة الضيق الخانق الذي يعاني منها الفرد الجزائري بسبب النمو الحضري السريع.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع تأثير النمو السكاني على مورفولوجية المدينة كموضوع لمذكرة الماستر هو نتيجة الأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع من الناحية العلمية و القانونية و التطبيقية المتعلقة بالإشكالية الكبرى في حقل العلوم الاجتماعية الجزائرية و هي مسالة تأزم مدننا الجزائرية حيث اصبحت المدينة في الجزائر شبه مدينة حيث فقدت خصوصيتها التي تميزها عن الريف و لهذا فقد قمنا بتقسيم الأسباب التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع و هاته الأسباب أما موضوعية أو ذاتية:

1- الموضوعية:

-محاولة إثراء جانبهام من جوانب البحث السوسيولوجي و المتعلق بالمدينة

-أهمية ظاهرة تغير مورفولوجي للمدينة فهي ظاهرة كبيرة أصبحت تتميز بها مجتمعاتنا العربية (الجزائر).

-محاولة إثراء البحث العلمي.

2-الذاتية :

-الوصول إلى معرفة الظاهرة و التنبؤ بها مستقبلا

-الرغبة في الاطلاع على المسائل الخاصة بالحياة الحضرية كأسلوب عيشنا داخل المدينة

-محاولة فهم كل ما يحدث في الوسط الحضري من تغيرات.

-محاولة إيجاد صورة المدينة القديمة و التي اختلفت مع الأشياء التي حصلت مؤخرا.

-محاولة تصحيح مفهوم المدينة و معالجة كل ما حدث لها.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في تحديد الأفكار التالية:

-محاولة تحديد العلاقة بين النمو السكاني و تأثيره على صورة المدينة

- محاولة تشخيص أزمة التغيير التي عرفتها مدننا

- محاولة تحليل هده الظاهرة سوسيولوجيا

- عدم تجاوب مخططات السكن مع خصوصية المدينة

- محاولة تكتيف الدراسات حول ظاهرة موفولوجية للمدينة من اجل التنبؤات المستقبلية

- تسليط الضوء على الظاهرة اجتماعية تعاني منها مدننا الجزائرية

- محاولة الوصول إلى سبب طهور هذه الظاهرة في مجتمعنا

- محاولة الوصول إلى المعنى الحقيقي لمدينة و كل ما تتمتع به من جمالية

- محاولة مقاربة العلاقات التي يقيمها الفاعلون المختلفون مع فضاءاتهم الحياتية

أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع التغيير في شكل المدينة من المواضيع الهامة التي تساهم في فهم حقيقة واقعنا الحضري حيث تتمثل أهميتها في:

- معرفة و فهم و تحليل الواقع الاجتماعي للساكنة و ربطه بالنمو السكاني
- معرفة العلاقة بين النمو السكاني و الواقع الحضري و ما مدى تأتيرها على المدينة
- معرفة الأسباب التي تتحكم في ظاهرة النمو السكاني

تحديد المفاهيم:

1الأحياءالقصديرية(المتخلفة):هي الأحياء التي تتجمع فيها المشكلات مقارنة بالأحياء الأخرى و هي الإحياء التي نجد فيها الفقر و الازدحام و التشرد العاهات و الجهل و الأمراض و القذارة و الطلاق و الوفيات و تهدم المباني كما تقل فيها الخدمات التعليمية و الصحية و العمرانية و الحدائق و الملاعب عن باقي أحياء المدينة [1]

2-الكثافة السكانية:يراد بها تزاحم السكان في جهة معينة و الحصول عليها في إقليم حيث تتم العملية بتقسيم عدد السكان في العام على الساحة المقدرة بالمربع الكيلومتر المربع[2]

3-مورفولوجيا:

Morphologie دراسة الصورة و البناء و يمكن أن تشمل المورفولوجيا البناء الجسدي أو اللغوي[3]

4-التشوهات:

تشويه:يغير للملامح أو تشويه الصورة[4]

وهو تشويه للجسم أو في الأجزاء معينة منه بحيث يعتبر مشوها أو قبيح الشكل و قد يكون مصحوبا في بعض الأحيان بفقدان ذلك الجزء لوظيفته[5]

5- الجمالية:فحوى الإعجاز في الأشياء اللاهي في كل شيء في الصامت و الصائب في الجامد و النامي في العاقل و الفضل في الأشياء و الأحياء و يعرف كذلك بأنه حقيقة موضوعية متناسقة توجد في بيئة محيطة معينة

1-عبد المنعم شوقي,محتمع المدينة علم الجتماع الحضري بيروت:دار النهضة العربية,ط7,سنة1981,ص 164.

2-فاروق مداس,قاموس المصطلحات علم الاجتماع,دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع,ص216.

3-فاروق مداس,مرجع سبق ذكره,ص240.

4-ادبية فرح وآخرون,قاموس لغوي علمي,بيروت:دار الكتابة العلمية,سنة1971,ص225.

5-نايف القيسي,المعجم التربوي وعلم النفس ,الأردن,دار اسامة للنشر والتوزيع ودار الشرق الثقافي ,ط1,سنة 2006,ص152.

تدرك في ظروف نفسية خاصة فتثير الشعور بالرضي و البهجة و لايتاتى هذا إلا بموضوع خارجي متناسق و بيئة محيطة و نفس مدركة و يعرف انه يعني شيء أثقل من الفن يعني الحس و البهجة و المسرة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا الكون الذي شكله الخالق الأعظم[1]

6-**خصوصية**:اتجاه من جانب فرد نحو فرد آخر في حدود الطبيعة الخاصة للعلاقة بينهما كعضويتها في نفس الجماعة أكثر من الحدود المتصلة بمستويات السلوك الاجتماعي التي يتوقع فيها الخصوصية حيث ينظر إليها نظرة استحسان و تفضيل[2]

7- **نمو السكان**:هو الزيادة السكانية الناجمة عن معدل نمو تابت و في مثل هذه الحالة سوف يزداد حجم السكان دون قيود إذا كان معدل النمو موجبا و ينخفض هذا الحجم على نمو ثابت إذا كان المعدل سالب[3]

1-حسن شحاتة وآخرون,معجم المصطلحات التربوية والنفسية,القاهرة: دار المصرية اللبنانية,ط1, سنة 2003,ص164.

2–عاطف غيث,قاموس علم الاجتماع الحديث,تر:البروفيسير ابراهيم جابر,المعرفة الجامعية طبع ونشر وتوزيع ,سنة2012,ص378.

3–مصطفى خلف عبد الجواد ,معجم علم السكان ,سنة2008,ص 142.

دراسات سابقة

1- من الدراسات السابقة التي تحدثت عن الموضوع دراسة الدكتور السيد الحسيني حول المدينة حيث تضمنت هذه الدراسة تحليلا ثارخيا بنائيا من منظور سوسيولوجي لمدينة ما فيها حاضرها و مستقبلها حيث يحاول الدكتور السيد تحليل الواقع الحضري المعاصر من وجهة نظر بنائية تنطلق من فهم الكل المؤلف من أجزاء لا مجرد أجزاء المؤلفة للكل و من خلال هذه النظرة استطعنا فهم المدينة في مختلف مناطق العالم في ضوء التطورات التاريخية التي تعرض لها عالمنا المعاصر[1]

2- و من الدراساتكذلك التي تحدثت عن المدينة مدرسة شيكاغو حيث لاحظ مفكري المدرسة أن مدينة شيكاغو خليط من الجنسيات التي تتكون من جنسيات بولونية تشيكسلوفاكية و إيطالية و التي تتناقض مع العادات و اللغات الايرلاندية و الألمان الذين وصلو في القرن 19 أن النمو السريع لسكان المدينة أحدث اختلال بين المستويات الاقتصادية و الثقافية و الإجتماعية و بالتالي أفرزت مشاكل على كل المستويات من إجرام و انحراف و الدراسات التي قام بها مفكر و هذه المدرسة أعطت دافعا كبير لعلم الاجتماع الحضري خاصة دراسات روبارت بارك وريت حول الإيكولوجية و كيفية تكيف أو عدم تكيف الأفكار مع بيئتهم و محيطهم و في جامعتها المشهورة التي جعلت من أحياء المدينة (شيكاغو)و من سكانها عينات بحث لباحثيها حيث أصبحت مدينة علمية لمدة 25 سنة و سميا هذا التيار العلمي بمدرسة شيكاغو التي لبثت أكتر من عقدين 1915-1940 دون منازع كمركز لتدريب السوسيولوجي لأمريكا الشمالية و قد درس السوسيولوجي شيكاغو في مخبر علمي حي الذي وفرته المدينة من حارات قذرة و القيطو(أحياء يهودية) و المنحرفين و العاهرات و الجرم المحرم و السلوك الخارج عن المألوف و الإدمان على المخدرات و قد أثمرت عدد

1-السيد الحسني,المدينة,(دراسة في علم الاجتماع حضري),القاهرة,دار المعارف,ط2, 1981 ص

كبير من الدراسات التي أصبحت من كلاسيكيات الدراسات الإمبريقية في علم الاجتماع الحضري نذكر من بينها دراسة فردريك ترشار عن العصابة التي صدرت 1927 و دراسة بيلنز أندرسونز.

3-ماكس فيبر أجريت هذه الدراسة سنة 1921 سميت بالمدينة حيث جاءت هذه الدراسة للتركيز على المدينة حيث قام ماكس فيبر بمسح المدن في التاريخ الأوربي و الشرق الأوسط و قارن بينهما حيث تناولت هذه الدراسة المجتمع الحضري الكامل على التجارة و العلاقات التجارية و أن المدينة على عكس المجتمع الريفي لا يمكن أن تحقق اكتفاء ذاتيا من الناحية الاقتصادية تقريبا.

أما المجتمع المحلي الحضري مجرد جمع أو تجمعات للنشاطات الإنسانية و لكنه عبارة عن نمط واضح محدد الملامح من أنماط الحياة الإنسانية ويمكن إن تظهر المدينة بهذا المعنى فقط تحت شروط خاصة و في مرحلة معينة من مراحل التاريخ و لقد توفرت هذه الشروط في اروبا في مدينة ما قبل الصناعة و أن فيبر قد أثبت أن هذه الشروط لم تكن موجودة في كل أنحاء أوروبا و ينبغي تحديد الوقت الحقيقي لظهور المدن على نحو دقيق.

أما ما توصل إليه فيبر في هذه الدراسة من مفاهيم كان أهمها الأفعال الاجتماعية,العلاقات الاجتماعية,المجتمع المحلي.وأفترض فيبر أن المدينة الحديثة لا توضح أو تعبر عن المدينة باعتبارها ثقافة.[1]

4-و هناك دراسة أخرى و هي دراسة ماجستر لبوقشور محمد الصادرة سنة 1997 من جامعة قسنطينة حيث درس فيها أزمة السكن في مدينة قسنطينة و ما تخلفه هذه الأزمة من سلبيات على المدينة حيث قسم موضوع بحثه إلى اربعة فصول حيث الفصل الأول تناول فيه الإطار النظري للهجرة الريفية

1-هناء الجوهري,دراسات في علم الاجتماع الحضري,دار المعرفة الجامعية ,القاهرة,ط1995, ص35

ووضعية السكن بمدينة قسنطينة أما الفصل الثاني للهجرة (تعريفها,تصنيفها,عواملها) أما الفصل الثالث ثم فيه تفسير و تحليل دوافع

الهجرة الريفية إلى المدن. أما الفصل الرابع تضمن السكان و السكن و كان التركيز فيه بالنسبة غلى السكان نقاط أساسية منها(الظواهر السكانية و أنواعها,نمو السكان في الجزائر,المجتمعين الريفي و الحضري)

5- و هناك كذلك دراسة أخرى وهي دراسة الصادق مزهود بعنوان "أزمة السكن في ضوء المجال الحضري دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة"التي صدرت بالجزائر سنة 1995 حيث يسعى الباحث فيها إلى تشخيص أزمة السكن بمدينة قسنطينة و تقديم الحلول و الاقتراحات للقضاء عليها و حاول التعرف على الأسباب التي نتجت عنها الأزمة و لتحقيق أهداف الدراسة لجأ الباحث إلى الوثائق التي كتبت في عهد الاحتلال الفرنسي و ليس لها علاقة بالموضوع و اعتمد على الإحصائيات الرسمية لسنة 1977 المتعلقة بالسكن و السكان و قارنها بالإحصائيات الرسمية التي أنجزت بعدها,كما قام بعمل ميداني تمثل في إجراء تحقيقات حول توزيع الخدمات المرتبطة بالمساكن في سنة 1977 و تحقيق آخر حول المدينة وما تعانيه من مشاكل في جميع جوانبها.

تقنيات البحث:

اعتمدنا في بحثنا على تقنية الاستمارة لأنها تخدم موضوعنا و تقوم بتزويدنا بالمعلومات التي تخص الموضوع من أجل الوصول إلى النتائج بدقة كمية لمعرفة ما مدى مساهمة سلوكاتنا و أفعالنا في المتغير المورفولوجي للمدينة الجزائرية و اعتمادنا كذلك تقنية الملاحظة و كذلك من أجل الإلمام بالموضوع حتى نستطيع ملاحظة الأشياء التي تقوم بعملية التغير و من أجل التوصل إلى نتائج تلم ببحثنا فقد اخترنا المنهج الوصفي و هو الملائم لهذه الدراسة حيث يقوم هذا المنهج بدراسة العوامل المؤثرة في الظاهرة و تحليل العوامل المساعدة و المسببة في الظاهرة وأخذ الحقائق على الطبيعة حيث سقوم بوصفها لهذا يعتبر المنهج الوصفي من أهم المناهج الذي يسمح بالتعرف بهذه الظاهرة و لتكملة العملية فقد استخدمنا كذلك المنهج التاريخي حيث لانستطيع أن نصف ظاهرة بدون الرجوع إلى ما كانت عليه هذه الظاهرة في الماضي و كذلك سنقوم في بحثنا بالاستدلال بالأرقام و النسب في الماضي وما أصبحت عليه في وقتنا هذا حيث سيساعدنا المنهج التاريخي في ذلك.أما العينة فتمثلت في اختيارنا العينة العشوائية التي هي جزء من المجتمع الأصلي وهي تعني اختيار وحدات الدراسة بغير عمد لأنها تسمح لكل وحدة بان تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات الدراسة قصد الحصول على اكبر قدر من المعلومات و الحقائق العلمية.

مدخل نظري:

نظرا لطبيعة الموضوع "تأثير النمو السكاني على تغير مورفولوجية المدينة الجزائرية" قد إرتئينا أن نوضف دراسة موضوعنا بنظرية التفاعل الاجتماعي الذي من رواده جورج سيمار الذي تحدث عن المدينة في واحدة من أشهر مقالاته المسماة بالمدن الكبرى و الحياة العقلية حيث حلل سيمار أشكال التفاعل التي تحدث في المدن معتبرا المدن الحديثة المساحة الأصلية لنمو الثقافة الموضوعية وتدني الثقافة الفردية إنها سيطرة الاقتصاد النقدي و المالي التي كان له الأثر الأكبر لطبيعة العلاقات الإنسانية فلاستخدام الواسع للنقد قاد لتركيز على القابلية المحاسبية و العقلية في كل مجالات الحياة و لذالك تدنت العلاقات الإنسانية الأصلية و صارت العلاقات الاجتماعية تتميز بلامبالاة و السلوك المتحفظ في الحين أن المدن الصغيرة تتميز بالمشاعر و عاطفية أكثر من المدن الحديثة التي تتميز بذهنية سطحية تناسب القابلية الحسابية الضرورية للاقتصاد فالمدينة حسب جورج هي أداة المساواة مخيفة فيها يختزل الجميع إلى التركيز إلى القابلية الحسابية و العقلية ويصبح من الصعوبة المحافظة على الخصوصية.

و بما أن التفاعل الاجتماعي يتخذ صورا متعددة فقد يحدث بصورة مباشرة أو غير مباشرة كما ياخد أشكال مختلفة تتمثل في التعاون و التكيف أو المنافسة و الصراع و الصراع هو أحد الموضوعات في علم الاجتماع من رواده لويس كوزر و رالف داهرندورف و كارل ماركس و هو ينظر إلى الظواهر الاجتماعية في الماضي و الحاضر و المستقبل على أنها نتيجة للصراع و يمكن تعريف الصراع كفاح حول القيم و السعي من اجل المكانة و القوة والموارد النادرة حيث يهدف الاثنين إلى تحييد أعدائهم أو القضاء عليهم.[1]

1-غيث محمد عاطف,علم الاجتماع,دار المعرفة الجامعية,الإسكندرية,ط1,ص82.

تعود نظرية ماركس في التغير و التي تفرض عنصرين في الحياة الاجتماعية نمو التكنولوجية ونمو العلاقات داخل هذه الطبقة المنتجة و ترى هذه النظرية انه يقابل كل مرحلة معينة من مراحل تطور أسلوب معين في الإنتاج و نسق معين[1]

و يتضمن الصراع عدة افتراضات عن طبيعة الإنسان و قدراته و علاقته بالواقع الاجتماعي حيث أن التوترات بين الجماعات المنافسة داخل المجتمع و الصراع الطبقي يعد المصدر الأساسي للغير الاجتماعي و يتم النظر الى الأساس الاقتصادي على اعتبار انه العامل الأساسي الوحيد الموجه لحياة المجتمع و المسؤول الوحيد عن التغير الاجتماعي و بالتالي تغير المدينة[2]

1-عمر براهة,التغير الاجتماعي المخطط أو التنظيم الاجتماعي الموجه في الجزائر,رسالة دكتوراه,الدور الثالث,سنة 1985,ص20.

2-عبد اللطيف بن أشنهو,التجربةالجزائرية في التنمية والتخطيط (1962-1980),دار المطبوعات الجامعية,الجزائر,1982,ص106 114.

الفصل الأول

المدينة الجزائرية

1-تمهيد

2-مفهوم المدينة

3-تاريخ نشأة المدينة

4-تطور المدينة

5-أنواع المدن

6-خصوصية المدينة

7-مورفولوجية المدينة

8-عناصرالمورفولوجية

-خاتمة

تمهيد

تعاني الجزائر اليوم من مشاكل رئيسية في تخطيط المدن و تهيئة التجمعات السكنية تعود في الأساس إلى افتقار النظرة التصورية لتنظيم المجال المعماري و العمراني المرتكز على دراسات معمقة للترات المعماري الجزائري الأصيل أساسه الممارسات الوظيفية و النشاطات اليومية للحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري هي نتاج طبيعي لتراكمات الممارسات اليومية عبر مختلف المراحل التاريخية و إفرازاتها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

1- مفهوم المدينة:

بعض تعاريف كلمة مدينة ترجع أصلا إلى كلمة دين و عرفت المدينة عند الأكاريين و الأشريين بالدين أي القانون كما أن الدين يقصد بها في اللغات القديمة القاضي و صعوبة تحديد مفهوم المدينة تكمن في ان جوانب المقارنة بين ما يسمى ريف أو قرية و ما يطلق عليه إسم مدينة كثيرة و متنوعة،فهناك من يقول أن يقول أن الفرق هو في نوع المهنة أو الأساس الإقتصادي للوحدة العمرانية و يقول البعض أن الفرق هو في عدد السكان و ينتمي البعض الآخر بين الريف و المدينة هو المظهر العمراني و تكملة على ما سبق ذكر أن كلمة مدينة هو كلمة دين فنزيد على هذا أو نقول أن التفسير القرآني ساهم في توضيح أكثر للفظ المدينة و بين أن كل المواضع و الأماكن التي أطلق عليها لفظ مدينة كان عليها حكام و ملوك و جاء تميز المدينة عن القرية في القرآن عن سمة التقاضي و هو ما أشار إليه بعض المصادر العربية و يبقى مفهوم المدينة صعب التحديدنظرا لتعدد المعايير يتم إعتمادها من اجل التميز بين المدينة والبادية،إذ غالبا ما يتم الإعتماد على معيار[1]معد من تعداد السكان غير ان هذا العدد يختلف من دولة لأخرى و من حقبة تاريخية لأخرى كذالك نجد مثلا ان بعض الدول الأوروبية تعتبر كل تجمع سكاني تجمعا حظري إذ زادعدد سكانه 200 الف نسمة و نجد نسبة 250 الف نسمة عند الدانمارك و 2000 نسمة عند فرنسا و 11000 عند مصر و 3000 عند اليابان ،هذا التباين فى تعريف المراكز الحظرية او المدنية يبين بوضوح درجة التحضر فى بلدان العالم و من اجل تحديد الفرق بين المدينة و البادية يبقى الأمل ضعيفا،لان مسالة ربط المدينة بالتوســـــع الديمغرافي و بمفهوم التحضر غير كافية لإعطاء تحديد دقيق للمدينة كفضاء له خصائص فيزيقية موضوعية للمواصلات ،التجهيزات،البينات العالية،المؤسسات،المرافق العمومية،و مجال لتجمع افراد ذوي نمط خاص في العيش و التعامل و هي بذلك تتجاوز بكثير مفهوم التحضر [1]. و من تعاريف علماء الإجتماع تعريف إبن خلدون في المقدمة،ان المدن قرار اي مكان للإستقرارتتخده الأمم عند حصول الغاية

-(1)سارة منيمنة التكوين الوظيفي للمدينة الاسلامية,مجلة الفكر الغربي,مسالة المدن و المدينة,العدد سنة1997 ,ص43.

المطلوبة في الطرف و دواعيه فتتوجه إلى إتخاد المنازل للقرار.

قد ادرج إبن خلدون في مقدمته قسما خاص بالمدينة و العمران و زرع مادته على مجموعة ابواب و فصول ذكر من خلالها انواع العمران و احكام البناء و شروط إختطاط المدن و ادوار المدن و خصائصها و تأثير الطبيعة عليها و غيرها من العوامل الاخرى.

تعامل إبن خلدون مع العمارة كظاهرة لصيقة بالمجتمع و احد اهم الخصائص اللتي تميز بالمجتمعات البشرية في اطوار تقدمها و إنجازها و تعبر عن درجة رقيها و تطور علومها.

و في المحصلة تؤول هذه الفكرة التصنيفية لاعتماد الفعاليات الاقتصادية اساسا لتشكل و تبلور العمارة و هذا ما يؤكد المحتوى العلمي لمجمل الفكر الخلدوني[2]

و يقسم ابن خلدون العمران الى قسمين:

1-العمران البدوي: يقول ابن خلدون عن سكان البادية انهم الذين يشتغلون بالرعي و خدمة الارض و كان حينئذ اجتماعهم و تعاونهم في حاجاتهم و معاشهم و عمرانهم من القوت و السكن و الدفئ انما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة و يحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز كما وراء ذلك.

2-العمران الحضري:يكون هذا النوع ناتج عن تطور النمط الاول من العمران و من مظاهره بناء البيوت و المدن لحاجة السكان للاستقرار فيتخدون القصور و المنازل و يحرون فيها المياه و يعالون في صرحها و يبالغون في تنجيدها و يختلفون في استجادة ما يتخدونه لمعاشهم من ملبوس او فراش او انية او ما عون و هؤلاء هم الحاضرون اهل الامصار و البلدان[3]

1-عبد الرزاق امقران,سوسيولوجيا المجتمع (دراسات في علم الاجتماع),الجزائر:المكتبة العصرية للنشر,ط1, 2009,ص27.

2-طاهر طويل,المدينة الاسلامية وتطورها في المغرب الأوسط ,الجزائر:المتصدر للترقية الثقافيةوالعلمية والاعلامية ,ط1, 2011,ص 47.

3-طااهر,طويل,مرجع سبق ذكره,ص48.

ومن العلماء كذلك الذين تكلمواعن المدينةروبارت بارك حيث يرى روبرت ان المدينة الحديثة[1]عبارة عن بناء تجاري يدين في وجوده الى السوق التي تتوسع المدينة حوله و اكد على ان المدينة الحديثة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل و هيمنة السوق التي ادت الى انهيار الطرق التقليدية في الحياة الحضرية و يرى بارك كذلك ان المدينة تتسم بالبناءات الرسمية عن طريق وجود مايسمى بسيطرة البيروقراطيات على نطاق واسع و ستلعب للاجهزة البيروقراطية مثلالبوليس و المحاكم و المؤسسات الرفاهية الاجتماعية دورا متزايدا في الحياة الحضرية

كما تصور بارك ان المدينة اصبحت مكانا تقل فيه العاطفية و تكثر فيه العقلانية عن الحياة في اي مكان اخر.

اما المدينة في الفكر الاسلامي فقد لقيت نصيب,حيث يعتبرالفكر الاسلامي المدينة من اخطر الموضوعات لكونها حاضرة الاجتماع البشري و مقام الحاكم و منشا السلطة و ميدان و المعاش و من الناحية تاريخ الفكر السياسي تعتبرالمدينة هي موطن ميلاد السياسة بل يذهب بعض الفلاسفة المعاصرين الى القول ان كل شيئ بدا مع المدينة و فيها ,و المدينة تعكس جوهرها كمفهوم طبيعة التمدن الذي تحدث عنه ارسطو و الذي يكون بالطبع او بغيره و التمدن هو قدرة الانسان على الاجتماع في حواضر تعكس مستواه الفكري و الثقافي و الذي اصطلح ابن خلدون على تسميته بالعمران[2]

1-محمد ياسر خواجة ,علم الاجتماع الحضري,القاهرة:مصر العربية للنشر والتوزيع,ط1, 2010,ص 40,41.

2-عبد القادرعرفة,المدينة والسياسة,القاهرة:مركزللكتاب والنشر,ط1, 2006,ص 93,94.

2-تاريخ نشأة المدينة:

لقد مرت المدينة الجزائرية بعدة حضارات التي غيرت بها حيث عرف هذا التغير عدة مسارات كان اهمها المسار العمراني حيث من بين الذي دخلواالجزائرالفنييقيين مع العلم ان سكان الأصليين للجزائر هم البربر ثم القرطجيين الذين احيتكوا مع البربر و علموهم كيفية تخطيط المدن الرومانية 3انماط مدن الرومانية ,مدن البلد ,مدن المستعمرات اللاتينية,ثم ياتي الوندال و البيزنطيين و من اهم الحضارات التي تعاقبت على الجزائر و التي تركت بسمة مازالت موجودة الى يومنا هذا الحضارة الاسلامية,الحضارة العثمانية و في الاخير الاحتلال الفرنسي.

-1المدينة في العهد الاسلامي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد الإسلامي مليء بإحداث و تطورات جسام فقد حكمها ملوك و دول عديدة فكانت في البداية جزءا من مملكة بني حماد ثم استولى عليها المرابطون و دانت من بعدهم لسلطان الموحدين عام 1152 ثم استولى بني غانية على الجزائر ثم استعادها المأمون ألموحدي,ثم خضعت الجزائر لسلطان احد الحكام الحفصيين و لكن هذا الحكم لم يدم حيث اصبحث مدينة الجزائر تحت مملكة تلمسان في فترة ما بين1351,1347.[1]

و في هذه المرحلة عرفت الجزائر النمط الاسلامي الذي يكون فيه مركزالمدينة هوفضاء عمومي و هوعنصر اساسي و القلب النابض للمدينة حيث تتعدد مختلف الانشطة الاقتصادية و مراكزالتجارية من مؤسسات و غيرها.[2]

حيث يكون بجانب المسجد دار الامارة و في هذا الشان قال خالد بن عيسى

1-احمد السليماني,تاريخ مدينة الجزائر,الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية,ص7, 8.

2-محمد حسين جودي,العمارة العربية الاسلامية:خصوصيتها ,ابتكارها جماليتها,عمان:دار البشيرللنشر والتوزيع,ط1, 1998,ص 67.

البلوي صاحب تاج مفرق في تحلية علماءالمشرق و هوعالم اندلسي<.....الى ان وردنا مدينةالجزائر في اخر يوم الخميس الثاني لجمادي الثاني من العالم المذكور و الليل قد غول و النهار قد تحول و القلب لايصيبوا الا لاول منزل و لايحن الا الى الحبيب الاول و لما طرزت طرت الظلام يد الاصباح و ارسل الفجر في رداء السحر خيط الصباح اسرفنا مبادرين و بادرنا مسرعين و تفرقنا في سلك المدينة اجمعين,فرايت محيا صبيحا و تربا مليحا و مسجدا عتيقا و بناء انيقا و اناسا قد سلكوا الى الحسن و الاحسان طريقا.

-2المدينة في العهد العثماني:كانت تحيط بمدينة الجزائر في نهاية القرن السادس عشر اي في بداية العصر العثماني في الجزائراسوار شامخة طولها كيلومترات و نصف تقريبا علوها من 10الى 12مترا و عرضها متران و في اسفلها خندق كثير العمق و عريض كون كل ذلك مناعة من هجوم العدو من البحر ومن البر و كانت تتخلل ذلك بروج محصنة و في البروج و الاسوار و نوافد مختلفة الاتساع واسعة خصوصا المشرفة على البحر لتلقى منها طلقات المدافع و البندقيات المدعوة الكرابيلا او الكابوس[1],و كان للمدينة خمسة ابواب هي باب الوادي و باب الحوت او الديوانة و باب الجزيرة و كان يدعى باب الجزيرة باب الجهاد ثم باب الجديد الواقع جنوب غرب المدينة وهو في اعلاها و تغلق الابواب الخمسة من غروب الشمس الى شروقها لاتفتح باي وجه من الوجود و طرق المدينة كانت ضيقة جدا و سقوف المنازل متقاربة الى حد يمنع شعاع الشمس من دخول بعضها و يمكن اقامة اتصالات بين مختلف احياء المدينة بواسطة سطوح المنازل و جميع منافد مدينة الجزائر كانت تحميها في العهد العثماني تحصينات منيعة مسلحة بالمدافع الثقيلة التي تجعل كل محاولة مباشرة للسفن الحربية للهجوم على المدينة محاولة ميؤوس منها لان المدافعين عن المدينة كانت لهم براعة قوية و عزيمة لاتثنى و كان

1-أحمد سليماني,مرجع سبق ذكره,ص23.

يحمي واجهةمدينة الجزائر من ناحية البحر البرج الجديد و برج الوادي و برج الانجليز و ان نظرت الى مدينة الجزائر من ناحية البحر فستبدو في شكلها و لونها ,اشبه ما تكون بشراع سفينة تنتشر في مرج اخضر اللون مما يترك في نفسك انطباعا شاعريا فهي مدينة وديعة حقا.

3-المدينة في العهد الفرنسي: بسبب عمليات الهدم الذي تعرضت لها مدينة الجزائر اصبحت معالمها العربية الاسلامية غير واضحة و دقيقة بينما شكلها ذات الطابع الاوروبي اضحى واضحا اكثر بعدما كثف الاستعمار الفرنسي من بناء العمارات و المساكن و المراكزالادارية عند احتلال المدينة عام1830م.

ان توسع المدينة خلال العهد الفرنسي كان بعيدا كل البعد عن التخطيط العلمي الشامل للمدينة بل يخدم اهداف و مطامع الاستعمار و يعمل على ابقاء السكان الجزائريين على هامش الحياة الحضرية ومن خلال التقييم الشامل لمساكن المدينة انذاك حيث توصل الى ان 50.93%منها فقط صالحة للسكن حيث يقطنونها المعمرين و الفرنسيين و البقية غير صالحة بنسبة 4.4%الذين يتمركزون فيها الجزائريين وتكون على الحواف و الضواحي[1]

وان طراز الفرنسي الذي هو عبارة عن تجسيد للسياسة الفرنسية لطمس الشخصية الوطنية الجزائرية ببعدها الحضاري في كل المجالات العمرانية و المعمارية و الثقافية و التاريخية وسعيا منه الى تحقيق شعار الجزائر فرنسية لقد كان للعمارة نصيبها في هذا التخطيط حيث نجد ظاهرة محاصرة المدن الجزائرية الاصلية بحزام من المباني قصد خنق و طمس هذه المعالم العمرانية و الاثرية و جعلها تتلاشى مع مرور الزمن و بناء على ماسبق ظهر في سنة 1925نمط عمرانى فرنسي جديد يسمى بالعمران البيروقراطي و الذي لازال يسيطر على معظم مدننا اليوم و هو نمط يمتاز بتخطيط و زخرفة تستجيب لجميع طبقات حسب خصائصها[2]

1-بوقشور محمد,الهجرة الريفية ووضعية السكن بمدينة قسنطينة,رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنمية,قسنطينة,1997.

2-بشير ريبوح ,تنظيم المجال المعماري و العمراني في المدينة الجزائرية,الجزائر:دار مداد يونيفار سيتي براس,ط1, 2009 , ص 47.

4-المدينة الجزائرية بعد الاستقلال:بعد عشرسنوات من الاستقلال زادت الامور تعقيدا عندما اخدت العاصمة تتوسع سكانيا و عمرانيا بشكل فاق كل التوقعات و اصبحت السلطات العمومية و اجهزة التخطيط امام اوضاع جديدة تنذر بوقوع ازمة معقدة و متشبعة ,تمس كل الميادين و المجالات فالانفجار العمراني(التعميرالفوضوي) [1]الذي تعيشه الجزائر اليوم و الناتج عن الامتداد السريع و العفوي لنسيجها العمراني لخير دليل على عجز السلطات العمومية التي برغم من الدراسات و المخططات العمرانية التي توالت احل او حتى لتخفيف من حدة المشاكل العديدة التي تعيشها الجزائر لم تستطيع عقلنة و تسيير النمو السكاني و التخفيف من تشبع المجال الحضري.

1-علي حجيج,سعيدة مفتاح,المسار التاريخي للتطور لمدينة الجزائر,الجزائر:مؤسسة كنوز الحكمة للنشر,2011, ص 95, 96.

3-تطور المدينة:

1-قبل الاستقلال:بعد احتلال فرنسا لمدينة الجزائر سنة 1830 و احتلالها لباقي المدن الجزائرية ,بدا عدد السكان يتقلص بحيث اصبح لايزيد عن 5 من مجموع سكان الجزائريين في المدن و يعود السبب في تناقص عدد سكان الحضر في هذه الفترة بسبب السياسة الفرنسية التي اعتمدتها انذاك من سياسة الطرد و النفي ضد سكان المدن,الامرالذي دفع هؤلاء الى الذهاب الى الارياف و الجبال و الى البلدان المجاورة و كانت المدن الجزائرية تتكون من اسواق و دور القضاء و المقاهي و كانت الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت يطغى عليها الطابع الديني حيث كان السكان يمارسون بعض التقاليد الدينية خاصة في شهر رمضان والاعياد.[1]

تميزت المدينة الجزائرية في هذه الفترة بربط الشبكة العمرانية في الجزائر ووسطها الريفي و الطبيعي الى الاقتصاد الفرنسي و ذلك بربط اهم المدن الجزائرية و اقاليمها بشبكة من السكك الحديدية [2],كما ان الاطار العام للشبكة العمرانية الجزائرية الموجودة حاليا كان موجود قبل الاحتلال الفرنسي ممثلا في المدن ذات الاصل الجزائري و لكن لاينبغي ان نذكر مساهمة المستعمرين في تنمية الهيكل الحضري بالجزائر حسب اغراضه المسطرة في مجال الاستيطان الاروبي وقد وضعت الادارة الفرنسية مخططات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية سواء منها الساحلية او الداخلية من اجل توسيع نسيجها العمراني حسب مقاييس غربية الى جانب المدن الجزائرية التقليدية التي كانت تاوي الاهالي و ذلك باستثناء احياء جديدة بهذه المدن لاقامة الاروبيين و تجهيزها بالمرافق الادارية و الهياكل الاساسية و هناك العديد من الخبراء الذين تناولوا بالبحث موضوع الشبكة العمرانية في

1-التجاني بشير ,التحضروالتهيئة العمرانية في الجزائر,الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية , 2000,ص 10, 12.

2-التجاني بشير,مرجع سبق ذكره,ص15.

الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي ان مساهمة الفرنسيين في تنمية الشبكة الحضرية لاتنحصر في توسيع المدنذات الاصل الجزائري فحسب بل اضيفت مدن جديدة او وسعت ,كانت في بداية الامر عبارة عن قلاع و مراكزعسكرية وسعت فيما بعد لتصبح مدنا عصرية على النمط الغربي لاستقبال الوافدين من جميع انحاء اوربا مثل :مدينة سطيف,سيدي بلعباس و غيرها كما انشئت قرى عديدة عاى النمط الفرنسي على امتداد الطرق و خطوط السكك الحديدية عبر السهول الخصبة في الشمال الجزائري لتوطين المعمرين او المستوطنين الاروبيين بصفة عامة من اجل استغلال الاراضي الزراعية الخصبة التي سلبت من الاهالي او صودرت نتيجة عدم دفع الضرائب الثقيلة التي فرضها المستعمر خاصة في سهول متيجة و وهران و غيرها من السهول الخصبة شمال الاطلس التلي.

اما فيما يخص التحضر فقد ارتبط هذا المفهوم خلال الثورة التحريرية و الى غاية الاستقلال حيث اصبحت في هذه الفترة عملية الهجرة حيث بداو السكان يهاجرون نحو المدن بسبب الحرب و السياسة الذي اعتمدها الاحتلال ,فقد عمدت فرنسا الى ترحيل سكان الارياف الجزائرية عشية اندلاع الثورة التحريرية بعمرانها الاهل بالسكان فشكلت الرصيد البشري و الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للثورة الذي دفع الى تفكيك مؤسساته الايقاعية و تمثلت سياستها من الناحية العمرانية في اقامة المحتشدات و هدم القرى و ترحيل سكانها او الضغط عليهم من اجل مغادرة قراهم و اريافهم بانفسهم و قد ترتب عن هذه السياسة عدة ظواهر عمرانية تمثلت اساسا في الظواهر العمرانية التالية:

-تدمير العمران الريفي

-انتشار عمران المحتشدات[1]

1-بومخلوف محمد,التحضر,الجزائر:شركة دار الامة للطباعة والنشر,ط1, 2001,ص 125.

-التحضر السريع

-انتشار عمران الصفيح.

2-بعد الاستقلال:بعد استقلال الجزائر عرفت عملية الهجرة توافد كبير للمدن مما زاد في نمو المدن و توسعها بسرعة كبيرة خاصة منها المدن الكبيرة مثل:مدينة الجزائر, وهران و غيرها و يعود هذا الى الانتصار الذي حققته الثورة ,فان النزوح الريفي و احتلال المجال الحضري كان يكتسب طابع الشرعية الثورية خاصة ان الوضع الحضري كان مشجعا على ذلك بسبب الثغر العقاري الكبير الناجم عن مغادرة السكان الاروبيين للبلاد و تميزت هذه الفترة من الناحية العمرانية الناتجة عن التحضر و الاستقرار الحضري للنازحين الريفيين بعدة خصائص هي[1]:

-احتلال البنايات الشاغرة: وهوالاستلاء على البنايات التي خلفها الاروبيون ورائهم من فيلات و عمارات.

-الاستقرار بجانب البنايات الشاغرة:و هذا تم في المزارع و البنايات المستقرة و ذلك عندما تشيعت هذه البنايات و الاماكن اقامة مساكن مؤقتة تسكنها عدة عائلات ذات اصول اجتماعية و جغرافية واحدة في الغالب[2].

بعدما جاءت سياسة التصنيع ادى ذلك الى تدعيم التحضر و الحياة الاجتماعية الحضرية بالنسبة للسكان ,فقد ساهمت سياسة التصنيع التي اتبعتها الدولة سنة 1967 مساهمة اساسية في نمو المدن الجزائرية عبر التراب الوطني ,تختلف في اهميتها و قوتها الانتاجية و العمرانية,فبرغم المبادئ التى اعتمدتها التنمية الجزائرية القائمة على التوازن الجهوي و التنمية الشاملة الا ان الطموحات الصناعية الكبيرة تخلق بنية تحتية و قلة موارد مؤهلة التي نتجت عنها مدن صناعية مركزية التي ادت الى نوع من

1-بومخلوف محمد, مرجع سبق ذكره,ص 131.

2-بومخلوف محمد,مرجع سبق ذكره,ص 132.

المركزية الحضرية و ان السمات الاساسية للنمو الحضري في هذه الفترة هو انتشار العمران غير المخطط في الضواحي و الاطراف الحضرية في المدن الصناعية المتوسطة و الصغيرة و ابتداءا من الثمانينات خصوصا عند انتهاج اعادة الهيكلة الصناعية و عرفت هذه الفترة مرحلتين:

-المرحلة الاولى:تمتد من 1967الى1978 تميزت بالتصنيع المكثف و اقامة اقطاب صناعية ثقيلة التي نتج عنها نمو الحضري السريع و الكبير.

- المرحلة الثانية:تمتد من1978الى1989 و قدعرفت هذه المرحلة عملية المراجعة للسياسة الصناعية و النظر في البرامج التنموية انذاك,كما عرفت هذه المرحلة اعادة هيكلة الصناعات و تحويل مقرات البعض منها الى خارج العاصمة و توطينها في المدن الداخلية(اقامة توازن جهوي).

اما مع بداية التسعينات عرفت الجزائر عدة امور و التي كان اهمها تغيير النظام حيث دخلت الجزائر في النظام الراسمالي و عرفت كذلك خلال هذه الفترة (90) تغير سكاني كبير اما ريفيا او حضريا من حيث الهجرة و النزوح نحو مناطق اخرى حتى داخل نطاق المدينة الواحدة و ذلك بسبب الازمة الامنية التي عرفتها مدن الجزائر و التي كانت السبب الوجيه في تغيير وجه المدينة الجزائرية حيث وصل معدل النمو السكاني في فترة 1995,1990بنسبة4% وهويزيد بكثير عن النمو الطبيعي و عن معدل التحضر الذي عرفته فترة التنمية و يعادل كذلك فترة تغيير النظام.

ومن اهم الاجراءات العمرانية الحضرية التي عرفتها هذه الفترة هي تحرير المعاملات العقارية بين الخواص مع اشراك القطاع الخاص في التنمية العقارية و ذلك ابتداءا من سنة 1989و ذلك بسبب التحولات التي عرفتها الجزائر من تغييرالنظام[1].

1-السويدي محمد ,دراسة في المجتمع الجزائري,الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية,ص 86.

4-انواع المدن:

لقد ساهمت البرامج التنموية التي عرفتها الجزائر ما بين 67 الى غاية 89 في نمو مراكز المدن الحضرية و في تنوعها من حيث الشكل و التجهيزات و الانشطة و الوظائف حيث اصبحت مدن الجزائر مصنفة الى مدن كبرى و اخرى متوسطة و صغرى.

-المدن الكبرى: لقد نالت المدن الكبرى في الجزائر قسطا مهما من الاستثمرات المخصصة للتصنيع و انشات على ذلك اقطاب صناعية كالتي بوهران (ارزيو)المتخصصة في البتروكيمياء و تمييع الغاز و كذلك مدينة الجزائرالتي عرفت صناعة وسائل النقل و المحركات ومركب الحجار للحديد و الصلب بضواحي عنابة و غير ذلك ,فقدساعدت الهياكل الاساسية المتوفرة في هذه المدن من موانئ و طاقة كهربائية و موارد مائية و تواجد الاطارات الكفؤة و غيرها من التجهيزات الحضرية المهمة على جلب المزيد من الاستثمارات الصناعية خاصة قي القطاع العمومي و بذلك انشئت مناصب شغل جديدة في المجال الصناعي سواء في ورشات بناء المصنع كمرحلة اولى او كمناصب شغل مستمرة و دائمة في المصانع المنجزة فيما بعد,و قد رافق عملية التصنيع في هاته المدن التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية احيانا بشكل نظامي و قانوني كتخصيص مساحات لانشاء المصانع و الهياكل الاساسية الضرورية لها و بناء مناطق و احياءسكنية لتغطية الطلب المتزايد على السكن وتارة بشكل فوضوي ادى الى انتشار احياء فوضوية بمحاذات المدن[1]

-المدن المتوسطة:وهي المدن التي تكون اقل حجم من المدن الكبرى حيث

1-التجاني بشير,مرجع سبق ذكره,ص 26 .

استفادت هذه الاخيرة بالاستثمرات الصناعية و انشات بها مناطق صناعية مهمة منها:

مدينة تلمسان سطيف,سعيدة,بلعباس,مستغانم,باتنة,قالمة,بليدة,مغنية الى غير ذلك حيث اغلبها كان من اصل مراكز حضرية لاقاليم ذات طابع زراعي فمثلا مدينة سطيف كانت من اهم الاقاليم المنتجة للحبوب

ان عملية وضع الاستثمرات الصناعية في اوساط زراعية لاسباب كثيرة من طرف مخططين تنقصهم التجربة و لايعرفون في غالب الاحيان هذه الاقاليم معرفة تامة و يجهلون ظروفها الجغرافية و الاجتماعية ادت الى سلبيات حيث مازالت تعاني منها لحد الساعة هاته الاقاليم كالتوسع على حساب الاراضي الزراعية[1]

-المدن الصغرى:وهي عبارة عن مستوطنات بشرية صغيرة الحجم التي اصبحت تتمتع بمميزات الحياة الحضرية و الادارية و التي تقع اغلبها في مواقع مهمة انتقالية بين المدن المتوسطة و المستوطنات الريفية و التي يغلب عدد سكانها 5000 نسمة,تقوم بمهام ادارية مهمة حيث اصبح العديد منها مراكزبلديات و دوائر و احيانا ولايات زيادة عن ذلك الوظائف المهمة التي تقوم بها من استثمرات مهمة.

1-التجاني بشير,مرجع سبق ذكره, ص 27.

5-خصوصية المدينة: تمثل المدينة ظاهرة فريدة من نوعها و لاتتكرر و بالتالي فمن الصعوبة اطلاق سمات عامة للمدن اذ تفسير مدينة في ضوء ظروف تاريخية و عوامل نموها وما غير ذلك لهذا تمتاز كل مدينة عن اخرى و لكن برغم من ذلك فقد تتشابه المدن في بعض الخصوصيات و التي تتمثل في:

-في العصور الحديثة نجد ان المدينة ليست وحدة جغرافية و ايكولوجية فقط بل هي في الوقت ذاته وحدة اقتصادية و يستند التنظيم الاقتصادي في المدينة على مبدا تقييم العمل و بالتالي لا نجد وظيفة واحدة للمدينة.

-تتميز المدينة بعدة تقسيمات للمناطق حيث كل منطقة تحددفيها وظيفةمعينة او نشاط خاص فهناك اقسام للسكن و اخرى للتجارة و ثالثة للصناعة[1]

-تمتاز المدينة بانها كبيرة و متنوعة و محلاتها واسعة كما ان ميادينها فسيحة و بها تماثيل و نافورات و حدائق و سينما كما لها مسارح و معارض ومتاحف و حدائق للحيوانات.

-تقل معرفة الاشخاص لبعضهم البعض عكس الريف حيث المعرفة هي اساس التركيبة فحجم المدينة يعد سبب في ذلك حيث يزداد يوما بعد يوم و هذا ما جعل العلاقات الاجتماعية علاقات سطحية و غير شخصية

-تتميز حياة بالمدينة بالجفاء و غياب الحياة التقليدية او الاحساس بالامان و الدفء الجماعي.

-الحياة سريعة في المدينة فالناس يهرولون في الشوارع و السيارات تسابق في الطرقات و تحركات الناس في المدينة كثيرة فهذا يسكن في شمال المدينة و يعمل في جنوبها فينتقل كل يوم او اربع مرات بسبب توفر النقل[2]

1-رشوان حسين عبد الحميد أحمد,المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري,مصر:مكتب الجامعي الحديث,ط6 , 1998 , ص 59.

2-عبد المنعم شوقي ,مجتمع المدينة,بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر, 1981 , ص 71.

-الناس تذهب و تاتي و تصعد و تنزل افراد و جماعات ,رجالا و نساءا و اطفال,تحركات الناس كثيرة حيث لانفرق بين الليل و النهار[1]

-تخصص الناس في المدينة كثير عكس الريف (الزراعة)حيث اغلب الناس يقضون حياتهم في مهنة معينة,فهذا بائع و الاخر نجار و غير ذلك.

6-مورفولوجية المدينة:

المدينة عبارة عن تفاعل الشكل مع الوظائف لينتج عنها مورفولوجية و هو الشكل المرئي في المدينة الذي يتكون من خطة المدينة و نمط و اشكال الابنية و نمط استعمالات الارض اما مرحلة المورفولوجية فهي فترة من التاريخ الحضري لمنطقة تخلق نماذج او اشكالا مادية متميزة في المظهر الحضاري للارض لتسد حاجات اجتماعية و اقتصادية لمجتمع المدينة في تلك المرحلة و هكذا فالامكان معرفة عدد مراحلها(المدينة)المراحل التي قطعتها المستوطنة من نماذج لاتتكرر في المراحل السابقة او اللاحقة و بالرغم من ان لكل فالمورفولوجية التي تجسد تاريخها الحضاري فمن الممكن ان تحدد لها مراحل ممثلة بالتالي:

1- مرحلة النشاة: هي التي يبرز فيها العامل الاساسي الذي يؤدي الى نشوء المدينة سواء كان دينيا او حربيا او اداريا و ليس شرطا ان تستمر المدينة في تادية وظيفتها من خلال هذا العامل بل قد تتبدل وظيفتها.

2-مرحلة النمو:حيث يزداد عدد سكانها (المدينة)و ترقى الى مستوطنة ثم الى بلدة.

3-مرحلة النضج:حيث يتضخم السكان و تزداد الكفاءة الوظيفية للمدينة و لاقاليمها حيث ترقى البلدة الى المدينة.

1-عبد المنعم,مرجع سبق ذكره,ص 72.

4-مرحلة الاكتمال:حيث تسبق المدينة غيرها من المدن فتبرز في انها تؤدي الوظيفة الاولى في القطر كان تكون عاصمة ادارية او تجارية او مركزا دينيا و ترقى من مدينة صغيرة الى مدينة كبيرة و يشير بعض الباحثين الى ان المدينة العربية مرت من خلال تاريخها بثلاث مراحل مورفولوجية اذا ما اعتمدنا الانماط السكنية معيار للتغير,الاانه يمكن زيادة هذه المراحل حسب طول تاريخ المدينة و بنيتها الوظيفية عن المميزات و الخصائص الداخلية للمدينة,تم اتباع اسلوب قريب مما اتبعه العلماء و عند دراسة مدينة بطريقة توضح الشخصية المنفردة لمدينة ما وهنا تتحدد دراسة المورفولوجية من خلال خطة و خصائص السكن و تركيبه الداخلي وصولا الى دراسة الواقع المورفولوجي لمدينة من حيث الخطة م النسيج المعماري الى تحديد انماط توزيع الوحدات السكنية و ما للعوامل الطبيعية و البشرية من دور في اظهارها بهذا الشكل و قياس درجة كفاءتها النوعية و الكمية.

7-عناصرمورفولوجية:

-خطة المدينة:

يقصد بها الشكل العام الذي تتخذه الابنية من خلال اطارها الخارجي او النظام الشبكي للشوارع الداخلية فيها و تشمل دراستها كاهم عنصر مورفولوجي يتضمن المحاور التي تعمل جميعها بطريقة متفاعلة لاظهار هذه الخطة شانها في ذلك شان المدينة التي تنموتتطور و تقدم وظائف معينة ضمن البنية الطبيعية و الاقتصادية و الاجتماعية.

-نظام الشوارع:

يقصد بها خريطة المحلية الحضرية التي تظهر فيها بوضوح صورة النمط

الهندسي لشبكة الطرق و الشوارع الرئيسية و الفرعية التي تقسم هيكلها و كتلتها الى قطع مساحية منفصلة على هيئة قطاعات هندسية.

-اراضي الفضاء:

توجد مساحات واسعة من ارض المدينة غير مستغلة في الاستعمالات الحضرية كما توجد الجيوب الريفية المتداخلة مع ارض المخطط بالاطراف حيث يلاحظ وجود ارض فضاء لم تنفد عليها مشاريع في المخطط و يظهر ذلك بوضوح في ارض الواقع و يعود سبب وجود خلل بالنسيج الحضري في اكثر من موضع بسبب الاراضي الفضاء و القصور الواضح من جانب القائمين على متابعة تنفيد المخطط و الى الملكية الخاصة لبعض الاراضي و الى عدم الاهتمام بالمساحات الخضراء المخططة و كذلك تجاوز من قبل القطاع الخاص بالحصول على تراخيص لاستخدامات الارض تجاريا و على حساب استعمالات اخرى.

خلاصـــــــــــــة

و كخلاصة القول أقول ان عملية تخطيط المدن هي محصلة لتركيب نسيج عمراني على خصوصيات معينة و هي عبارة عن خلاصة لنتائج أبحاث و تفسيرات لتجارب تاريخية في مختلف مناطق الوطن الموروثة اما عن الاستعمار الفرنسي او الفتح الإسلامي او عن الدولة العثمانية.

الفصل الثاني

النمو السكاني

1-تعريف السكان

2-أنواع السكان

3-توزيع السكان

4-نمو السكان في الجزائر

خلاصة

تمهيد

من الحقائق الهامة في العلوم الانسانية ان السكان هم المحور الرئيسي الذي تدور حوله و تنبع منه الكثير من الدراسات في شتى المجالات و لا جدال في أن العالم اليوم يعيش مرحلة تزايد سكاني كبير لم يسبق ان مربها في تاريخه من قبل و الجزائر من هاته الدول التي عرفت نمو سكاني كبير خاصة في السنوات الاخيرة و هذا قد اثر كثيرا على المدينة الجزائرية.

1 -تعريف السكان:

تقوم المجتمعات على اسس و مقومات هي جمع من الافراد استقروا في بيئة معينة تم اتفاق و اصطلاح هذا الجمع على طائفة من الاهداف و الرغبات العامة و المنافع المشتركة التي ادت بدورها الى الاتفاق على مجموعة من النظم و القواعد المنظمة لسلوك الافراد و علاقاتهم من اجل تحقيق تلك الاهداف و الرغبات وكل ذلك يتم في اطار ظاهرة التفاعل الاجتماعي sociol interaction التي تعتبر بحق الاساس في تكوين اي مجتمع انساني و هذا القول يعني ان العنصرالبشري هو العنصر الفعال و الاساسي في اقامة التجمعات الانسانية و لدى اعتبرت الظاهرة السكانية اولى الظواهر الاجتماعية فالسكان في اي مجتمع هم هؤلاء الافراد الذين يجمعهم المجتمع و يلم شملهم و يعيشون فيه معا و يتزاوجون و يتناسلون و يكبرون و يتدرجون في المراحل العمرية المختلفة.

فالسكان في المجتمع خليط من ذكور و اناث ومن مختلف الفئات العمرية يعملون في مهن مختلفة كما انهم في حالة حركية ديناميكية مستمرة كما انهم يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمع[1] ويشمل تكوين السكان على عناصر العمر و النوع و المهنة و الجنس و اللون و مكان الاقامة في الريف او الحضر و التعليم و الزواج.[2]

يعرف كثير من المشتغلين بعلم الاجتماع و الجغرافيا البشرية على حد سواءالسكان بانهم مثل كائن حي يتحرك بالهجرة من مكان لاخر و ينمو بالزيادة الطبيعية,و تعد هذه النظرة وظيفية لموضوع السكان ترجع الى تاريخ علم الاجتماع ,عندما ظهر في فرنسا على يد "اوجست كونت"و عرفه

-1سلوى عثمان,الصديقي.الاسرة و السكان من منظور اجتماعي,المكتب الجامعي الحديث,الاسكندرية2011 ص251.

-2w.thopson.dlewise.population problems.op.cit. (2).p56.

العلوم المختلفة قد انقسموا حيال العلم الجديد الى قسمين احدهما يؤيد الحاجة البشرية لهذا العلم الاجتماعي و هؤلاء تلاميذ كونت و الاخرون عارضوا نشاته خاصة في نهاية القرن19 حتى الربع الاول من القرن العشرين عندما ظهرت المدرسة البيولوجية او الحيوية التي جاءت لتفسر المجتمع و شؤون سكانه و طبيعته بالرجوع الى قضايا و قوانين البيولوجيا و علم الحياة و ان المجتمع في رايهم ليس الاجسما او كائن حيا كبيرا يتكون من خلايا هم الافراد ومن اعضاء وهي الجماعات و لكل عضو وظيفة و العلاقة بين فرد و اخر ليست الا علاقة بين اجزاء جسم واحد,ومن رواد هذه المدرسة كل من سبيناس و رينيه و زنس الفرنسيين و شيغل الالماني و على هذا يدهب هؤلاء و يعرفون السكان مجموعة من الافراد الدين يقيمون في اقليم او جهة معينة و على ذلك قد يقصد بالسكان مجموعة الافراد الذين يشتركون في صفات معينة من ناحية العادات و التقاليد و القيم و الميول و غيرها من الصفات الاخرى فالسكان اذن مصطلح يطلق للدلالة على العدد الكلي من الاشخاص المقيمين عادة في منطقة معلومة في وقت معلوم[1].

وكما كنا نقول سابقا ان مصطلح السكان يعني الشيئ الثابت الذي لايتحرك اي الشيئ المستقر[2],و السكان بهذا المعنى هم الافراد المستقرون في مكان ما و في وقت ما و يضع المهتمون بعلم الاجتماع تصور للسكان على انهم كتلة بشرية هي بمثابة جسم بشري,ينمو و يتحرك ومن ثم فانهم يتصورون ان لهذا الجسم بناء اجتماعي للمجتمع و برغم ان هذا العنصر يتمتع مثل غيره من عناصر البناء بقدر من الثبات و الاستقرار الانه يتغير ايضا شانه شان غيره من عناصر بنائية اخرى[3]

1-خليل عبد الهادي,البدو.علم الاجتماع السكاني.دار الحامد للنشروالتوزيع,الاردن,ط1, 2009,ص38,37.
2-علي بن هادية و اخرون.القاموس الجديد,معجم العربي,المؤسسة الوطنية للكتاب,ط7,الجزائر,1991,ص444.
3-.علي عبدالرزاق,حلبي.علم اجتماع السكان,دار المعرفة,اسكندرية,1987,ص30.

و ننتهي الى تعريف السكان بانهم كتلة بشرية تعيش فوق بقعة جغرافية محددة و تنتمي الى مجتمع معين و هي بمثابة العتصر الاساسي في البناء الاجتماعي.

و تميز الجزائر كغيرها من الدول بين سكان الريف و سكان الحضر و يرجع ظهور اول تعريف لسكان الحضر في الجزائر الى سنة 1926 و هو تعريف غير دقيق لانه اعتمد على اساس اداري فاعتبر سكان مراكز البلديات التي يزيد عدد سكانها عن 20000 نسمة سكان حضر و ما عدا ذلك فهم سكان الريف وفي تعداد 1926 تغير هذا التعريف ليصبح التمييز بين السكان الريف و الحضر يجمع بين التجمع و العدد و نوع النشاط الاقتصادي وذلك على النحو التالي:

سكان الحضر هم سكان مراكز البلديات التي لايقل عدد سكان النشطين بها عن 1000عامل و يكون 75% منهم يشتغلون بالنشاط غير الزراعي و ماعدا ذلك فانهم سكان ريف[1].

وفي الاخير نقول ان السكان هم الافراد الموجودين داخل حدود دولة معينة من المواطنين و الاجانب المقيمين اقامة دائمة (الاساس الواقعي) او داخلها و خارجها معا من المواطنين (الاساس النظري) في فترة معينة من الزمن و يشكل السكان في اي بلد كان وعاء العام الذي يجسد الحياة الاقتصادية و الاجتماعية نظرا للدور المميز الذي يلعبونه في عملية التنمية و التطور الاقتصادي و الاجتماعي ذلك انهم يساهمون بشكل فعال في تخطيط و تنفيد برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

ومن رواد الذين تكلموا عن السكان هم الرواد المحدثون حيث تعرف النظرية

1-مربيعي,السعيد.التغيرات السكانية في الجزائر,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984,ص175.

السكانية بانها عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم على اساس الملاحظة و التجريب و تقديم تفسير للظواهر السكانية و تتنبا بالعلاقات و الوقائع التي يمكن ملاحظتها و التحقق منها اما فيما يتعلق باهم العلماء المحدثين الذين كتبوا في موضوع السكان و اهم القضايا النظرية التي تطرقوا اليها في هذا المجال ففيما على عرض تفصيلي لاهم الرواد و لاهم رؤاهم و اطروحاتهم النظرية:

1-رواد المدخل البيولوجي: تقوم محاولات رواد المدخل البيولوجي في تفسير انحدار مستويات الخصوبة السكانية على افتراض اساسي مفاده بان ضعف و تناقص القدرة البيولوجية على الخصب و الانجاب يعد العامل الاساسي وراء خفض مستوى الخصوبة,كما و تنظر هذه الاطر النظرية الى خصائص المحيط (المجتمع)كعامل اساسي في تحديد القدرة البيولوجية على الانجاب و بالتالي على مستوى خصوبة المجتمع ومن رواد النظرية البيولوجية:

-توماس روبرت مالتوس:يعتبر توماس بحق اب للدراسة العلمية السكانية و قد ارتبط اسمه باسم هذا العلم (علم السكان)و تعد دراسته في علم السكان بمثابة ثورة في هذا الموضوع,ذلك لانها جذبت انتباه كثير من المهتمين بالمسالة السكانية و انعكاساتها هذا و قد اتسمت هذه الدراسة بمسحة تشاؤمية خاصة و ان مالتوس لم يتاثر بالتيار التفاؤلي الذي كان سائدا في عصره و لعل اهم ما جاء به مالتوس هو ان قدرة الانسان على التناسل و فاعليته تعمل على زيادة السكان و ان عدد السكان يتضاعف في كل جيل او في كل خمس و عشرين عاما اذا لم يعوقه عائق قوي فمثلا اذا بدانا بعدد سكان مقدر ب100000نسمة فانه بعد 25عاما يصبح العدد 2مليون و ان قدرة الارض هي كذلك على انتاج كل ما يتطلبه الانسان من غداء,و اخيرافان العلاقة بين

السكان و الموارد تخضع لمتتاليات الاتية:ان الموارد تزداد بمتوالية عددية6,5,4,3,2,1 ....الخ

و تزداد اعداد السكان حسب متوالية هندسية 16,8,4,2 ....الخ,كما اكد ان قوة السكان في تزايد اعظم من قوة الارض في انتاج القوت للانسان[1].

-انواع السكان:ابتداءا من مطلع العصور الحديثة عرفت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر تبدلا ملحوظا نجم عن التحولات العميقة التي شهدتها فقد كانت الهجرة الاندلسية عام1422و تلتها هجرة اكثر كثافة ثم كان ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية و ما احدثته من تغيرات و قد قدم بعض[2]المؤرخون الاستعماريون فترة الجزائر التركية على انها فترة قليلة الوضوح غير ان هذا لم يمنع العديد من الاعمال من تناولها وهي التي غالبا ما تدور موضوعاتها حول الشعوب البربرية و الجزائر تحت الهيمنة التركية,و هذا ما ترك بصمة في الجزائر و مازالت موجودة لحد الان في تركيبتها السكانية التي تميزها عن باقي دول العالم حيث النوع الاول الذي يميز سكان الجزائر هم البربر او الامازيغ:

1-سكان الامازيغ:اولا سبب تواجد البربر في المكان تاريخيا غير واضح ,هجرات من غرب اروبا او من شمال الشرقي الليبي او من الطرف الصحراوي الافريقي هذا كله شكل المجتمع البربري قديما,و بالتالي فقد يشكل هذا المجتمع اكثر من25%من سكان الجزائر لهم نظام خاص بهم نظام العروش حيث تتحد القرى القبائلية المبنية على قمم الجبال اوقات الشدة للامور الطارئة,كالغزو العربي مثلا لدى العروش مايسمى الجماعة من نسل واحد,خلية بعدة خلايا مكونة من ذكور العائلة هذا النظام ديمقراطي

1-منير عبد الله كرداشة,علم السكان, الأردن:عالم الكتب الحديث , 2009 ,ص 38 , 40.
2-ايشبودن,مدينة الجزائر,تر:جناح مسعود,الجزائر:دار القصبة للنشر,2006,ص 28.

صلب,متين لم تفلح الدولة في كسره حيث واصلت الجماعة اداء دورها الاجتماعي خاصة في احلك ظروف الاستعمار.

2-سكان الشاوية:اقل تجمعا,استوطنوا جبال الاوراس الوعرة,شرق الجزائر شكلهم في شمالها كفلاحين زارعي قمح و شجر فاكهة في الجنوب تجدهم شبه رعاة حيث تكثر مواسم بيع الماشية في الصيف ,عاش الشاوية في عزالة اشد من القبائلين و القليل منهم يعرف الفرنسية و العربية ,اقتصادهم كان مغلق و الهجرة كانت محدودة جدا,اعتبرت الاوراس خلال الحرب التحريرية معقل الثوار كما عزل اكثر من نصف سكانها في المحتشدات تخلى الكثير منهم عن عزلته بعد الاستقلال[1]

3-سكان بني ميزاب:اقل بكثير من القبائل و الشاوية,ساكني الخط الشمالي للصحراء قرب وادي ميزاب الذي اعطاهم اسمه ,واحة غرداية مدينتهم الاهم,و يعرفون بالاباضية,تجار مشهورون,دورهم الكبيرفي التجارة وراء الصحراء,تحولوا بعدها للشمال اكثر,كالعاصمة و تملكوا البقالة و الجزارة هنالك[2]

4-سكان الطوارق:تبقى فئة الطوارق ضئيلة,اقلهم مخالطة,يسمون الرجال الزرق بسبب اللون النيلي للباسهم,كذلك بالرجال المحجبة نظرا لاستعمال الرجال دون النساء الغطاء كعادة و حاجز لرمال الصحراء,سكناهم الصحراء من جنوب غرب ليبيا الى المالي تواجدهم المكثف في الاطلسي و

قمم اهقار,قدروا اعوام 1970 بين 5000و 10000 متجمعون كقبائل بثلات فئات:النبلاء,الوكلاء,العبيد و الخدم من زنوج افريقيا عامة.

ربما كانت نساء الطوارق قديما احظ نساء الجزائر للتشريف الذي تحظى بهن و المساواة التي تعاملن بها مع الرجال الطوارق رعاة جـــــــمال,ادلة

---

1 – http://www.ellkhabar.com/ar/nas/333554htm/2013. 2

الصحراء,حماة قوافل بين غرب افريقيا و شمالها لكن هذاالتراجع بعد القرن العشرين بسبب الاستعمار و تاثير الاستقلال و النفط و اخيرا جفاف الواحات,تغيرت الوضعية ليصبح الرحالة التوارق مستوطني تمنراست و جانت[1].

4-سكان العرب:يمثلون اكثر نسبة ب 70% متوزعين على جميع ولايات الوطن ليسوا بالسكان الاصليين للجزائر بل استقروا بها اثناء الفتوحات الاسلامية,لغتهم العربية هي اللغة الرسمية اضافة عن اللهجات المحلية التي تختلف من منطقة الى اخرى يمارسون عدة مهن و يشتغلون عدة وظائف.

3-توزيع السكان:

ان حركة توزيع سكان الجزائر لم تكن حركة جديدة بل قديمة اعتمدتها فرنسا بعد اخد الاراضي الزراعية و تهجير الريفين الى اماكن مجهولة,لكن هذه الظاهرة لم تنتهي بعد ذهاب فرنسا بل استمرت بعد الاستقلال حيث اصبح سكان المدن يمثل 49,60% مقارنة مع سكان الريف50,40% و على الرغم ان النزوح الريفي الذي ميز السنوات الاولى للاستقلال نجد ان نسبتهم بدات في التراجع لتفتح المجال امام ارتفاع نسبة سكان الحضر(من35,11 %سنة 1966الى 49,60% سنة 1987)و لايمكن ان تكون الزيادة الطبيعية للسكان هي وحدها سبب هذا الارتفاع الكبير في نسبة سكان المدن في فترة قصيرة بل المرجح ان تكون الهجرة الريفية هي احد اسبابه ايضا خاصة و ان تاثير الاقطاب الصناعية الساحلية بالمدن الكبرى كان قويا على حركة السكان فكانت الهجرة باتجاهها انطلاقا من الارياف و الهضاب العليا و نسبة اقل من جنوب البلاد ثم تبعها نزوح ريفي محلي نتيجة بعض البرامج المرتبطة بالاستقرار الجهوي للسكان(الشغل,الهياكل القاعدية,التجهيزات الاجتماعية)و نتج عنه كساد كبير

1-محمد,بومخلوف.اليد العاملة في الصناعة الجزائرية,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1991,ص186.

في الميدان الفلاحي تجلى في اهمال الاراضي و النشاطات الفلاحية بالمناطق الداخلية خاصة و بانتقال ما يقارب مليوني شخص من الارياف الى المدن بين(1987,1977)ارتفعت معدلات النمو المرتبطة بالمدن و اصبح حوالي3/2 من سكان الجزائر يتجمعون في شمالها فوق مساحة لاتتجاوز 4من مساحتها الاجمالية.

[1]بمقارنة نسبة زيادة سكان الارياف مع نسبة زيادة سكان الحضر و برغم تحفظنا على الاساس الذي اعتمدته المصالح الرسمية للتفرقة بين سكان الريف و سكان الحضر(سكان الحضر هم سكان مراكز البلديات التي يزيد سكانها عن 1000 عامل و 75% منهم يشتغلون بالنشاط غير الزراعي و ماعدا ذلك فهم سكان ريف)فاننا نرجح ان هذا الارتفاع المستمر في نسبة زيادة سكان الحضر و التراجع المستمر في زيادة سكان الريف لايمكن ان يكون سببه هو الزيادة الطبيعية للسكان فقط بل انه يدل بان هناك عوامل اخرى ساهمت و تحكمت في عملية توزيع السكان بين الريف و الحضر في الجزائر بعد الاستقلال و اولها عامل الهجرة الريفية نظرا لقدرة المراكز الحضرية على الجذب و استمرار اليات الطرد من الارياف و هذا كله ناتج عن السياسة التنموية التي اتبعتها الدولة حيث اخدنا احصائيات العشرية الماضية(1980,1970) التي تشير الى ان اكثر من 66% من الاستثمارات الصناعية قد استقرت في الشريط الساحلي للبلاد حيث استفادت منها خمس ولايات و هي العاصمة,عنابة,وهران,تيزي وزو وفي فترة 1973 حوالي 70% من وظائف الشغل الصناعية الجديدة لقطاع الدولة استفادت منها اربع ولايات:الجزائربنسبة 32,19 %عنابة 14,22 %,وهران11,39% ,قسنطينة9,73 %و في الاخير نقول ان هاته البرامج التنموية التي عملت بها

1-محمد بومخلوف اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية,الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية,1991,ص186.

الدولة كانت السبب الوحيد في زيادة الفوارق الجهوية و كذلك كانت السبب في توزيع سكان الجزائر.

4-نمو السكان في الجزائر:

اولا يقصد بنمو السكان اختلاف حجم السكان في مجتمع ما عبر الفترات الزمانية المتباينة و يرتبط مفهوم نمو السكان بمفهومين اثنين تضخم السكان و ازمة السكان,و كليهما ينفصل عن حركة السكان و تغيرها فالسكان في حركتهم و تغيرهم اما قد يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للزيادة في اعدادهم و اما ان يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في اعدادهم و تسمى هذه الحركة في اعداد السكان و حجمهم بالزيادة او النقصان تغيرا او نموا او حركة[1].و قد يكون النمو في صورة هائلة فيترتب عليه تضخم في السكان و اذا قابله عجز في تلبية حاجياتهم من المرافق و الخدمات يمكن ان يؤدي ذلك الى زعزعة استقرار المجتمع باكمله.

اما فيما يخص نمو السكان في الجزائر فقد عرف منذ احتلال فرنسا الجزائر حيث قدروا حوالي 3 ملايين نسمة عام1830 وفي عام 1856 قدر عددهم حوالي 2496067 نسمة اما سنة 1936 فكان عددهم قرابة 6201144 نسمة ثم ارتفع الى حدود 7679000 نسمة عام 1948 و8449332 نسمة عام 1954 و الى غاية هذا التاريخ كان نمو سكان بطيئا و لكنه بدا في التسارع بعد الاستقلال ليقفز سنة 1966 الى حوالي 12022000 نسمة حسب ماكده اول احصاء رسمي وطني دقيق و شامل و استمر على نفس المنوال ليصل سنة 1977 الى قرابة 16948000 نسمة ثم 23038942 نسمة سنة 1987[2].

-1عبد الرزاق,جبلي.علم اجتماع السكان,دار المعرفة,الاسكندرية,ص37.

-2الديوان الوطني للاحصاء العام للسكان و السكن في الجزائر,جزائر1987.

لكن هذا الارتفاع في السكان بدا في انخفاض مع بداية التسعينات و ذلك بسبب الازمة الامنية التي عرفتها الجزائر و كذلك التغيرات الاقتصادية و

الجدول الاتي يبين انخفاض في نسبة السكان في الجزائر خلال فترة التسعينات.

جدول رقم(1) مؤشرات ديمغرافية حول سكان الجزائر(نسبة المواليد و الوفيات و معدل النمو)[1].

السنة	عدد السكان	نسبة المواليد%	نسبة الوفيات%	معدل النمو%
1970	13095000	50,16	16,45	3,37
1971	13523000	48,44	17,00	3,14
1972	13955000	47,73	15,68	3,20
1973	14387000	47,62	16,25	3,14
1974	14912000	46,50	15,07	3,14
1975	15417000	46,05	15,54	3,05
1976	16120000	45,44	15,64	2,98
1977	16781000	45,02	14,36	3,17
1978	17336000	46,36	13,48	3,29
1979	17864000	44,02	12,72	3,13
1980	18375000	43,86	11,77	3,21
1981	18956000	41,04	09,44	3,16
1982	19564000	40,60	09,10	3,15
1983	20192000	40,40	08,80	3,16
1984	20841000	40,18	08,60	3,16
1985	21510000	39,50	08,40	3,11
1986	22191000	34,73	07,34	2,74
1987	22807000	34,60	06,97	2,76
1988	23446000	33,91	06,61	2,73
1989	24095000	31,00	06,00	2,50
1990	24700000	31,00	06,00	2,50
1991	25324000	30,10	06,00	2,41

يبين لنا الجدول انخفاض نسبة السكان خلال فترة التسعينات.

جدول رقم(2):يبين هذا الجدول التعداد السكاني من سنة 1987الى غاية 2008.

التعداد السكاني حسب ولايات الجزائر[1].

ترتيب	اسم	احصاء (1987)	احصاء (1998)	احصاء (2008)	نسبة الامية والتعلم (2008)	نسبة النمو معدل النمو (1998_ 2008)
1	الجزائر	1,687,579	2,561,992	2,988,145	87,7	1,6
2	سطيف	997,482	1,315,940	1,489,979	77,8	1,3
3	وهران	916,678	1,155,464	1,454,078	84,2	1,9
4	تيزي وزو	931,501	1,101,059	1,127,607	77,7	0,2
5	باتنة	757,059	968,820	1,119,791	76,7	1,6
6	الجلفة	490,240	860,981	1,092,184	63,8	3,3
7	البليدة	704,462	787,069	1,002,937	84,1	2,5
8	شلف	679,717	884,978	1,002,088	72,2	1,6
9	المسيلة	605,578	815,045	990,591	69,1	2,1
10	تلمسان	707,453	846,942	949,135	76,6	1,2
11	قسنطينة	662,330	855,032	938,475	85,3	1,5
12	بجاية	697,669	848,560	912,577	75,4	0,6
13	سكيكدة	619,094	787,118	898,680	78,5	1,4
14	تيارت	574,786	728,513	846,823	69,6	1,6
15	المدية	650,623	721,861	819,932	72,5	0,2
16	بومرداس	646,870	645,497	802,083	81,1	2,2
17	معسكر	562,806	677,099	748,073	71,7	1,5
18	ميلة	511,047	680,815	766,886	76,8	1,5
19	عين دفلى	536,205	659,182	766,013	71,4	1,5
20	مستغانم	504,124	629,445	737,118	69,1	1,6
21	غليزان	545,061	639,253	726,180	68,2	1,3
22	بسكرة	429,217	588,648	721,356	75,7	2,3
23	البويرة	525,460	626,586	695,583	77,2	1,0
24	تبسة	409,317	550,021	648,703	72,5	1,7
25	الوادي	379,512	529,842	647,548	80,9	2,6
26	جيجل	471,319	574,336	636,948	78,9	1,1
27	برج بوعريريج	429,009	559,928	628,475	77.1	1,3

(1)-http//www.ons.dz/collections/popl-national.pdf.

28	ام بواقي	402,683	533,711	621,612	72,3	1,9
29	عنابة	453,951	555,485	609,499	85,3	0,9
30	سيدي بلعباس	444,047	529,704	604,744	79,3	1,4
31	تيبازة	515,140	555,382	591,010	79,0	1,6
32	ورقلة	286,696	438,831	558,558	84,1	2,3
33	قالمة	353,329	432,721	482,430	77,5	1,2
34	الاغواط	215,183	327,634	455,602	72,3	3,8
35	سوق اهراس	298,236	373,033	438,127	74,7	1,8
36	الطارف	276,836	354,213	408,414	79,5	1,5
37	ادرار	216,931	311,952	399,714	76,6	2,6
38	خنشلة	243,733	348,122	386,683	69,1	1,7
39	عين تموشنت	271,454	326,611	371,239	79,3	1,3
40	غرداية	215,955	296,926	363,598	86,2	2,0
41	سعيدة	235,240	280,752	330,641	71,4	1,7
42	تيسمسيلت	227,542	261,298	294,476	67,1	1,1
43	بشار	183,896	230,482	270,061	85,6	1,9
44	البيض	155,494	226,528	228,624	69,2	3,1
45	النعامة	112,858	165,578	192,891	71,5	4,3
46	تمنراست	94,219	151,814	176,637	74,7	2,6
47	اليزي	19,698	33,960	52,333	80,6	4,5
48	تندوف	16,339	32,004	49,149	76,3	6,3
المجموع		**22,971,658**	**29,276,767**	**34,080,030**	**77,4**	**1,6**

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة السكان في الجزائر عرفت تذبذبا ملحوظا خاصتها في السنوات التسعينات و الجدول يوضح ذلك لكن بعد مرور الوقت بدات النسبة في الارتفاع خاصة بعد دخول الالفية لكن هذا الارتفاع شمل بعض الولايات.

-أخر إحصائيات سكان الجزائر: [1] بلغ عدد سكان الجزائر 37,9 مليون ساكن الى غايةجانفي 2013 أي تسجيل ارتفاع ب2,16% مقارنة بسنة 2011 حسب الديوان الوطني للإحصائيات الذي يتوقع ان يصل عدد السكان الى 38,7 مليون نسمة خلال سنة 2014.

(1)-http //www.ons.dz/collection/pop9-national.pdf.

وتميز الوضع الديمغرافي خلال السنة الماضية بزيادة معتبرة في الولادات (978000) مقارنة بسنة 2011 اي زيادة 7,5% وبالنسبة لحجم الوفيات فقد سجل زيادة ليبلغ 170000 وفاة في حين سجل الزواج ارتفاع اكثر احتشاما حسبما اكده لوكالة الانباء الجزائرية مصدر من الديوان و حسب نفس المصدر فقد ازداد عدد السكان سنة 2012 ب 808.000 شخص اي نسبة زيادة طبيعية ب 2,16% مسجلة بالتالي مستوى هام يقارب المستوى الذي سجل سنة 1994 و ياتي ارتفاع هذا المؤشر بعد الركود الذي سجل بين سنتي 2010 و2011 حسب نفس المصدر الذي فسر هذا بالارتفاع المعتبر في عدد الولادات الحية.

و اعتبر الديوان انه اذا بقي الارتفاع في هذا المستوى فسيبلغ عدد السكان المقمين 40 مليون نسمة خلال سنة 2015.

و بدات نسبة الارتفاع الطبيعي في الزيادة من سنة 2008 ب 1,92% ثم انتقلت الى 1,96% سنة 2009 و الى 2,3% سنة 2010 والى 2,4% سنة 2011.

و تحافظ الديناميكية الديمغرافية في الجزائر على وتيرتها التي بدات منذ العشرية الاخيرة بارتفاع اقل مقارنة بسنة 2011 في الزواج و الزيادة المستمرة في الولادات ,و نظرا لارتفاع عدد الولادات سنة 2013 من المحتمل الوصول الى مليون ولادة سنويا و سيكون هذا لاول مرة في تاريخ الجزائر.

الخلاصـــــــــــــــة

وفي الاخير اقول ان عملية توزيع السكان و نموهم قد اثرت كثيرا على المدينة الجزائرية فقد خلقت هذه الظاهرة ازمة السكن و جعلت من الدولة تقدم مشاريع سكنية بعيدة تماما عن الهوية الثقافية للفرد الجزائري و هذا ماجعل الساكن اول خطوة يفعلها عند ترحيله يغير من مسكنه ليلائم هويته الثقافية.

الجانب التطبيقي

تمهيد

في هذا الفصل نستعرض نتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بها و التي تمثلت في مدى تحكم سلوكات الافراد في المحافظة على الخصوصية الثقافية للمدينة وقد اعطت هذه الدراسة عدة معلومات تساعدنا على فهم الظاهرة و التنبؤ بها مستقبلا.

تحديد مجتمع البحث:

لقد أجريت دراستنا في مدينة مستغانم والتي تعتبر من أهم ولايات الوطن حيث تقع في الجهة الشمالية على شاطئ البحر المتوسط ,تغطي الولاية مساحة قدرها 2269

يحد الولاية من الشرق ولايتي الشلف وغليزان ومن الجنوب ولايتي غليزان ومعسكر ومن الغرب ولايتي معسكر ووهران ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط,مناخ الولاية يتميز بمناخ شبه قاري ذو شتاء معتدل,يبلغ عدد سكان الولاية حسب آخر احصائيات حوالي 704.000 نسمة تعتبر الولاية من أهم المدن التاريخية وذلك بسبب ملامحها الاروبية ,فبيوتها ذات الاقواس و شوارعها المظللة بالأشجار و المطالع الزجاجية التي تتسلق جوانب المنحدرات العالية للوصول إلى اعلي الهضبة التي تربط بين ميناء صلمندرو خروبة,ومن شرفة دار البلدية من مستغانم هتف الجنرال ديكول للمرة الأخيرة "تحيا الجزائر الفرنسية".

تحديد عينة البحث:

أما عينة البحث فقد أجريت في حي 5جويلية 62حيث يعتبر من أهم أحياء في مستغانم و الذي دشن من طرف الرئيس الراحل "شاذلي بن جديد" سنة1989 خلال زيارته للولاية,وقد أقيم الحي السكني على ارض زراعية.

مخطط الحي قام بوضعه مهندسون من أوروبا الشرقية وهو عبارة عن مجموعة من العمارات متكونة من أربع إلى خمس طوابق ونمط بناءه مضاد لزلازل و يحوي الحي على العديد من المرافق العمومية كمركز لشرطة ,وحدة استشفائي,ملحقة للبريد و مصلحة للحالة المدنية,ومصلحة الضمان الاجتماعي كما يحوي الحي العديد من العيادات الخاصة لمختلف الأمراض.

يقع الحي جنوب الولاية بجوار المحطة الجديدة ,يحده من الشمال وحدة الحماية المدنية ومن الشرق المركب الرياضي الرائد فراج و مقبرة "بن حوى" أما من الغرب "حي زغلول" و المديرية العامة للضرائب أما جنوبا فتحده المحطة الرئيسية لنقل المسافرين ,كما نجد ان الحي يضم مختلف شرائح أو الفئات الاجتماعية حيث لايمكن تحديد فئة معينة تسكن به وذلك بسبب التنوع الكبير لسكان هذا الحي وكذا حركة التنقل من والى الحي والتي أدت هذا التنوع الاجتماعي ,يبلغ عدد سكان الحي 1200نسمة.

المحورالاول:البيانات الشخصية

- جدول رقم (1) : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المؤوية
ذكور	21	42%
إنات	29	58%
المجموع	50	100%

من خلال الجدول نلاحظ نسبة أفراد العينة من الإنات أكبر من نسبة الذكور حيث تقدر نسبة الإنات ب 58 %و الذكور تقدر ب 42%

- جدول رقم (2) : يبين الفئات العمرية لأفراد العينة .

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المؤوية
29-20	26	52%
39-30	10	20%
49-40	08	16%
60-50	05	10%
أكثر من 60	01	02%
المجموع	50	100%

من خلال هذا الجدول نرى أن أعلى نسبة كانت للفئة العمرية التي تتراوح ما بين 20-29 و التي جاءت بنسبة 52% و هذا طبيعي لأنها الفئة العمرية الأكثر تواجدا في المكان أما النسبة الموالية فكانت للفئة العمرية 30-39 بنسبة 20% و تلي الفئة العمرية 40-49 بنسبة 16% ثم الفئة العمرية 50-60 بنسبة 16% و أخيرا الفئة العمرية التي تتراوح مابين 60 سنة فما فوق بنسبة 02% .

جدول رقم (3) : يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	تكرار	النسبة المؤوية
متوسط	07	14%
ثانوي	09	18%
جامعي	33	66%
حالة أخرى	01	02%
المجموع	50	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن المستوى التعليمي الجامعي طغى مقارنتا بالمستويات الأخرى بالنسبة 66% ثم يليه المستوى الثانوي بنسبة 18% و هناك فرق شاسع مابين المستويين أما بالنسبة للمستوى المتوسط فقط تمركز في الرتبة الثالثة بنسبة 14% و في الأخير جاءت الحالة الأخرى و نقصد بهذه الأخيرة الفئة المتكونة من دون المتوسط و الأميين و قد أتت هذه الفئة ب 02% و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب بالأخرى.

- جدول رقم (4) : يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي.

المستوى المعيشي	تكرار	النسبة المؤوية
متوسط	47	94%
مرتفع	03	06%
مجموع	50	100%

يظهر في هذا الجدول أن أغلب المبحوثين من أصحاب المستوى المتوسط و تبين هذا من خلال النسبة الذي تحصلوا عليها 94% وهي نسبة كبيرة أما فيما يخص المستوى المرتفع فقد قدرت نسبة ب 06% و هذا طبيعي بالنسبة لمجتمعنا.

- جدول رقم (5) : يبين توزيع أفراد العينة حسب أفراد العائلة.

أفراد العائلة	تكرار	النسبة المؤوية
03 أفراد	06	12%
04 أفراد	19	38%
05 أفراد	19	38%
أو حالة أخرى	06	12%
المجموع	50	100%

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة 38% تحصل عليها كل من العائلة المتكونة من 04 أفراد و من 05 أفراد ثم تليها العائلة المتكونة من 03 أفراد بنسبة 12% تم تأتي في الأخير العائلة المتكونة من 05 فما فوق بنسبة 12% .

- جدول رقم (6) : يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد غرف السكن.

عدد غرف المسكن	تكرار	النسبة المؤوية
03 غرف	21	42%
04 غرف	18	36%
06 غرف	09	06%
أو حالة أخرى	08	16%
مجموع	50	100%

ما يبينه هذا الجدول أن المسكن الذي يتكون من 03 غرف تحصل على نسبة 42% ثم يأتي بعدها المسكن ذوي 04 غرف بنسبة 36% ثم المسكن الأقل من 03 غرف ب 16% و أخيرا المسكن من 06 غرف بنسبة 06% .

المحور الثاني: البيانات عن الحي و الافراد المقيمين فيه.

- جدول رقم (7) : يبين هذا الجدول مدة الأزمية الذي عاشها المبحوث في الحي.

الإجابة	التكرار	%
5 سنوات	08	16%
10 سنوات	10	20%
15 سنة	02	04%
20 سنة	09	18%
أو أكثر	21	42%
المجموع	50	100%

نلاحظ في هذا الجدول أن نصف المبحوثين عاشوا أكتر من 20 سنة و الدليل على ذلك النسبة التي تحصلوا عليها و التي كانت 42% ثم تأتي نسبة 20 % للمبحوثين الذين كانت مدة إقامتهم في الحي 10 سنوات ثم تليها مدة 20 سنة بنسبة 18% و قد تحصلت مدة 05 سنوات على 16% و في الأخير جاءت مدة 15 سنة ب 04%

- جدول رقم (8) : يبين هذا الجدول رغبة المبحوث في المغادرة

الإجابة	التكرار	%
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول رغبة المبحوثين في مغادرة الحي أو عكس ذلك في المكوث فيه و كانت النتيجة 70% ممن طالبوا بالمغادرة منه و 30% من المبحوثين الذين رفضوا المغادرة .

جدول رقم (9) : يبين هذا الجدول مدى ملائمة المسكن المبحوث.

الإجابة	التكرار	%
نعم	15	%30
لا	24	%48
نوعا ما	11	%22
المجموع	50	%100

أما هذا الجدول فقد درسنا فيه ما مدى ملائمة المسكن للمبحوث أو لأفراد عائلته حيث إنقسمت الإجابة إلى 03 أقسام فمنهم من قال أن المسكن ملائم بنسبة 30% و منهم من نفى ذلك بان المسكن غير ملائم و لهذا قد مت اقتراحات لذلك كانت هاته الاخيرة منقسمة الى3اقسام حيث الاقتراح الاول تضمن ضيق المنزل اما الثاني طريقة بناءه (اي المسكن) اما الاقتراح الثالث فقد تركت حرية التعبير حيث اتفق مجمل المبحوثين في الاقتراح الثالث و قالوا التصميم الداخلي لايخدمنا كعرب او كجزائريين و قد تحصلت هاته الاجابة (لا)على نسبة 48% وفي الاخير تاتي نسبة 22% حيث ان من المبحوثين من قال ان المنزل ملائم نوعاما

.

-جدول رقم(10):يبين هذاالجدول التعديلات التي يقوم بها المبحوث.

الاجابة	التكرار	%
تعديل غرفة مطبخ	14	%28
تحويل وظيفة غرفة الى وظيفة أخرى	13	%26
تعديل الأروقة	3	%6
ادخال الشرفة مع الغرف	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ في هذا الجدول ان مجمل المبحوثين كانواممن يقومون بتعديل الشرف و ادخالها مع الغرف و ذلك بنسبة 40%ثم تاتي تعديل غرفة المطبخ ب28%

و26%كانت من نصيب تحويل وظيفة غرفة الى وظيفة اخرى وفي الاخير جاءت تعديل الاروقة بنسبة 6%.

-جدول رقم(11):يبين هذا الجدول اثر التعديلات التي يقوم بها المبحوث.

الاجابة	التكرار	%
نعم	18	%36
لا	21	%42
احيانا	11	%22
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول ان مجمل التعديلات التي يقوم بها المبحوث هل تضر بشكل العمارة و الجواب كان عند المبحوثين فمنهم من قال لا وذلك بنسبة 42% ثم تاتي بعدها 36% ممن قالوا نعم هاته التعديلات تضر بشكل العمارة وفي الاخير ياتي ممن قالوا احيانا بنسبة 22%اما من خلال السؤال الذي اعطيته ممن جاوبوا بنعم حيث قلت فيه اذا كانت الاجابة بنعم فلماذا لم توقف العملية فهناك من قال لي انا حر في مسكني و افعل فيه ماشئت و منهم من قال لي (الله غالب) اي بمعنى لم يجد حل اخر الا التعديلات.

-جدول رقم(12):يبين هذا الجدول اثر التعديلات على شكل المدينة.

الاجابة	التكرار	%
نعم	26	%52
لا	24	%48
المجموع	50	%100

اما هذا الجدول فيبين اثرالتعديلات على شكل المدينة او بالاحرى على جمالية المدينة لدى فقد انقسمت الاراء الى قسمين فهناك من المبحوثين من قال ان هاته التعديلات

تضر بشكل المدينة و ذلك بنسبة 52%و هناك من قال عكس ذلك اي ان التعديلات لا تضر بشكل المدينة و ذلك بنسبة 48%.

-جدول رقم(13):يبين هذا الجدول التغيرات التي تحدث في المسكن برغم انه ملائم.

الإجابة	التكرار	%
خلفيات الأفراد	10	34
طريقة البناء	13	26
إضافة جمالية للسكن	20	40
المجموع	50	100
	50	%100

اما ما نلاحظه في هذا الجدول ان برغم من توفر المسكن الملائم ومع ذلك نرى تغيرات فما سبب ذلك لهذا فقد انقسمت الاقتراحات الى 3اقسام حيث كان النصيب الاكبر لاضافة جمالية للمسكن بنسبة40% ثم يليها خلفية الافراد ب34% ثم يليها في الاخير طريقة البناءب 26%.

-جدول رقم(14):يبين هذا الجدول الحلول المقترحة للقضاء على تجوزات البناء.

الاجابة	التكرار	%
-اعادة هندسة العمارات	32	%64
-فرض العقوبات	12	%24
-التحسيس بسلبية الامر	6	%12
المجموع	50	100

من خلال الجدول نرى الحلول التي اقترحها المبحوثين لحل الازمة حيث تمركزت هاته الاخيرة على 3حلول حيث تصدر الامر الحل باعادة هندسة العمارات حسب عقلية الفرد الجزائري ب64% ثم يليه الحل الثاني و هو فرض غرامة مالية لكل من يخالف قانون البناء ب24% ثم ياتي في الاخير الحل بتحسيس بسلبية الامرب12%.

محور الثالث:بيانات عن المرافق الضرورية في الحي.

جدول رقم(15):يبين هذا الجدول علىمدى توفر الانارة في الحي.

الاجابة	التكرار	%
نعم	36	%72
لا	14	%28
المجموع	50	%100

من جلال الجدول الاتي نلاحظ هناك72%ممن جاوبوا بنعم هناك انارة في الحي و هذا شيء جميل مقارنتا ممن نفوا وجود الانارة و الذين تحصلوا على نسبة 28%.

-جدول رقم(16):يبين هذا الجدول على مدى توفر الحي على المحلات التجارية.

الاجابة	التكرار	%
نعم	46	%92
لا	4	%8
المجموع	50	%100

يظهر في هذا الجدول ان اغلب المبحوثين كانت اجابتهم نعم اي توفر المحلات التجارية في الحي و ذلك بنسبة92%اما ممن خالفوا ذلك اي بمعنى اصح لاوجود للمحلات تاتي نسبتهم ب8%و هي نسبة ضئيلة مقارنتا ب92%.

-جدول رقم(17):يبين هذا الجدول على مدى توفر فضاءات الترفيه في الحي.

الاجابة	التكرار	%
نعم	15	%30
لا	14	%28
نوعاما	21	%42
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول فضاءات الترفيه و مامدى توفرها في الحي لدى انقسمت اراء المبحوثين فمنهم من اقر بوجودها و لكن ادخلها في خانة نوعاما حيث انقسم المبحوثين في هذا الوضع الى قسمين فمنهم من عبر ان هناك فضاءات ترفيه لكن غير مهتم بها اما من طرف الدولة او من طرف المجتمع و منهم من قال ان هناك نقص كبير فيما يخص فضاءات الترفيه و قد بلغت نسبة مجمل هاته الاقوال ب 42% ثم تليها ممن جاوبوا بنعم اي وجود فضاءات الترفيه بنسبة 30%و في الاخير جاءت نسبة ممن نفوا وجود فضاءات الترفيه ب 28%.

-جدول رقم(18):يبين هذا الجدول فضاءات الترفيه الناقصة في الحي.

الاجابة	التكرار	%
-سينما	6	%12
-حدائق	11	%22
-مساحات خضراء	23	%46
-ملعب	10	%20
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول فضاءات الترفيه الناقصة في الحي حيث تصدرت مساحات الخضراءب46% ثم اتت بعدها الحدائق بنسبة 22%ثم في المركز الثالث بنسبة 20% و في الاخير اتت السينما بنسبة 12%.

-جدول رقم(19):يبين هذا الجدول فضاءات الترفيه المفروض اقامتها.

الاجابة	التكرار	%
-مكتبة	4	%8
-مقهى للانترنت	7	%14
-نوادي رياضية	17	%34
-مدارس قرانية	3	%6
-مساحات خضراء	13	%26
-مدينة ملاهي	6	%12
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول الفضاءات المفروض اقامتها في الحي و التي اكد عليها المبحوثين حيث تصدرت الفضاءات النوادي الرياضية بنسبة 34%ثم المساحات الخضراء ب 26% و نسبة 14%كانت من نصيب مقهى الانترنت ثم ياتي بعدها مدينة للملاهي بنسبة 12%و في الاخير المكتبة بنسبة 8% و مدارس قرانية بنسبة6%.

محور الرابع:حول الجمعيات و اللجان المسؤولة

-جدول رقم(20):يبين هذا الجدول على مدى توفر لجان مسؤولة في الحي.

الاجابة	التكرار	%
نعم	41	%82
لا	9	%18
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة المبحوثين ممن جاوبوا بنعم هناك لجان مسؤولة 41% اما من خالفوا ذلك اي لاوجود للجان كانت نسبتهم 18%.

-جدول رقم(20):يبين هذا الجدول مهام التي تقوم بها اللجان .

الاجابة	التكرار	%
نعم	5	%10
لا	39	%78
نوعا ما	6	%12
المجموع	50	%100

اما ما يبينه هذا الجدول مهام التي تقوم بها اللجان المسؤولة وهل هاته الاخيرة تقوم بوظائفها باكمل وجه و تحصلنا على الجواب الاتي حيث هناك من قال ان هاته اللجان لاتقوم بمهامها وكانت نسبة ذلك ب78%اما الاطراف الاخرى من المبحوثين ممن كانوا في تباين و خلصت اقوالهم بان اللجان تقوم بمهمتها نوعا ما وكانت نسبة ذلك ب12% اما الطرف الاخير من المبحوثين و الذين كانت اجابتهم بنعم كانت نسبتهم ضئيلة ب10% مقارنتا.

-جدول رقم(21):يبين هذا الجدول على مدى انخراط المبحوثين في الجمعيات.

الاجابة	التكرار	%
نعم	3	%6
لا	47	%94
المجموع	50	%100

اما هذا الجدول يبين مامدى انخراط المبحوثين في الجمعيات او اللجان المسؤولة عن الحي وكانت النتيجة 94%من افراد العينة لاينخرطون في الجمعيات اما نسبة 6% هم من اعضاء اللجان المسؤولة عن الحي.

-جدول رقم(22):يبين هذا الجدول الاقتراحات التي يقدمها المبحوث وهل تؤخد بعين الاعتبار.

الاجابة	التكرار	%
نعم	12	%24
لا	19	%38
احيانا	19	%38
المجموع	50	%100

يظهر في هذا الجدول مجموع الاقتراحات التي يقدمها المبحوثين لاعضاء اللجان و كانت النتيجة 38% من الذين لا يهتمون بتقديم اقتراحات و جاءت معها وبنفس النسبة(38) ممن يقدمون الاقتراحات لكن احيانا وليس دائما وفي الاخير تاتي نسبة 24% الذين يقدمون اقتراحات فيما يخص شؤون الحي و العمارة لدى قصدت و

طرحت عليهم سؤال و كانت نتيجته ان اقتراحاتهم لاتؤخد بعين الاعتبار او القليل منها.

-جدول رقم(23):يبين هذا الجدول العملية التي يتم فيها حل مشاكل العمارة.

الجابة	التكرار	%
-عن طريق العدالة	10	%20
-عن طريق شرطة العمران	25	%50
-عن طريق المفاهمة	7	%14
-عن طريق الجيران	8	%16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان معظم مشاكل العمارة تحل عن طريق شرطة العمران وذلك بنسبة 50% ثم يليها عن طريق العدالة بنسبة20% تاتي نسبة 16% عن طريق الجيران وفي الاخير تاتي عن طريق المفاهمة بنسبة14%.

-جدول رقم(24):يبين هذا الجدول كيفية القضاء على التجاوزات.

الاجابة	التكرار	%
-العدالة	17	%34
-اعادة هيكلة البناء حسب العقلية الجزائرية	17	%34
-فرض غرامة مالية	16	%32
المجموع	50	%100

يبين هذا الجدول كيفية القضاء على تجاوزات البناء حيث تاتي العدالة و اعادة هيكلة البناء بنسبة 34% حيث عبر المبحوث ان اسلوب البناء التي تعتمده الدولة لا يخدم متطلبات الفرد الجزائري لدى وجب تغييره جذريا و من جهة اخرى عبر افراد آخرون انه كل من يتجاوز البناء يجب ان يخضع للعدالة اما من قالوا يجب على الدولة فرض غرامة على كل من يخالف قانون البناء كانت نسبتهم 32%.

-جدول رقم(25):يبين هذا الجدول متغير الجنس و علاقته بالتعديلات التي اجريت في السكن.

الجنس / التعديلات	ذكور		اناث		مجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
-تعديل غرفة المطبخ	3	%6	10	%20	13	%26
-تحويل وظيفة غرفة الى وظيفة اخرى	6	%12	5	%5	11	%22
-تعديل الاروقة	2	%4	10	%20	12	%24
-ادخال الشرفة مع الغرف	10	%20	4	%8	14	%28
المجموع	21	%42	29	%58	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول ان نسبة ادخال الشرفة مع الغرف كانت 20% في حين تقدر عند الاناث ب 8% و السبب راجع لطبيعة الرجل الجزائري اما فيما يخص تعديل غرفة المطبخ فكانت بنسبة 20% في حين قدرت عند الذكور ب 6% و ذلك طبيعي لان المطبخ من اختصاص العنصر الانثوي اما عن تحويل وظيفة غرفة الى وظيفة اخرى فكانت من نصيب الذكور بنسبة 12%اما عن الاناث فقد قدرت النسبة ب 10% و في الاخير كانت نسبة تعديل الاروقة من نصيب الاناث ب 20% اما الذكور فقد قدرت نسبتهم ب4%.

-جدول رقم(26):يبين هذا الجدول متغير الجنس و علاقته بالمستوى التعليمي.

الجنس / المستوى التعليمي	الذكور		الاناث		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
متوسط	5	%10	2	%4	7	%14
ثانوي	4	%8	5	%10	9	%18
جامعي	10	%20	23	%46	33	%66
حالة اخرى	1	%2	0	0	1	%2
المجموع	20	%40	30	%60	50	%100

اما ما يبينه هذا الجدول ان مجموع افراد العينة ممن ارتادوا الجامعة كان العنصر الانثوي ب 46% مقارنتا بالذكور الذين كانت نسبتهم 20% و هذا قد يؤثر كثيرا على موضوعنا اما المستوى الثانوي فقد كانت نسبة الاناث 10% فيما قدرت نسبة الذكور8% ثم ياتي بعد ذلك مستوى المتوسط حيث بلغت نسبة الذكور ب 10% اما الاناث فكانت نسبتهم 4%و في الاخير كانت نسبة من دخلوا حالة اخرى و التي تتكون من فئة دون المتوسط و الاميين ب2% ذكور اما الاناث فلم تتواجد في هاته الحالة.

-جدول رقم(27):يبين هذا الجدول علاقة متغير عدد الافراد بمتغير المسكن و مامدى ملائمته.

المسكن / عدد الأفراد	نعم		لا		نوعاما		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
3افراد	5	%10	1	%2	1	%2	7	%14
4افراد	2	%4	12	%24	4	%8	18	%36
5افراد	3	%6	11	%22	5	%10	19	%38
اواكثر	0	0	6	%12	0	0	6	%12
المجموع	10	%20	30	%60	10	%20	50	100 %

نلاحظ في الجدول ان العائلة المتكونة من3افراد كانت نسبتهم 10% ممن قالوا ان المسكن ملائم و في المقابل و في نفس عدد العائلة من قالوا ان المسكن غير ملائم و ذلك بنسبة 2% اما من قالوا ان المسكن ملائم نوعا ما كانت نسبتهم 2% اما العائلة المتكونة من 4افراد فكانت اجابتهم ب 4% من قالوا بان المسكن ملائم و 24% من نفوا ذلك و8%من قالوا انه نوعاما ملائم اما العائلة المتكونة من 5افراد فكانت اجابتهم بان المسكن ملائم بنسبة 6%و غير ملائم ب22% وملائم نوعاما ب10% اما العائلة التي تتكون من 5فمافوق فكانت اجوبتهم ب12%بان المسكن غير ملائم وانعدمت النتيجة فيما يخص المسكن ملائم نوعا ما اما المسكن الملائم فكانت النتيجة صفر و هذا طبيعي بالنسبة لحجم العائلة.

-جدول رقم(28):يبين هذا الجدول علاقة المتغير الجنس بالتغيرات التي تحدث في المنزل.

الجنس / تغيرات المسكن	ذكور		اناث		مجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
خلفيات الافراد	12	%24	5	%10	17	%34
طريقة البناء	8	%16	5	%10	13	%26
اضافة جمالية للسكن	5	%10	15	%30	20	%40
المجموع	25	%50	25	%50	50	%100

يوضح هذا الجدول علاقة الجنس بالتغيرات التي تحدث في المسكن و تحصلنا على ان نسبة الذكور كانت اكبر ب 24% مقارنتا بنسبة الاناث 10% فيما يخص خلفية الفرد و هذا طبيعي بسبب طبيعة الفرد الجزائري اما عن طريقة البناء فكان للمبحوثين راي في ذلك حيث تحصلت الاناث على نسبة 10%فيما ذهبت نسبة 16%للذكوراما فيما يخص اضافة جمالية للسكن فكانت النسبة الاكثر حظا (30%)للاناث و هذا الشيئ عادي لاننا نعرف ان الجمال و التزيين هي من شيم المراة خاصة اذا تعلق الامر بالمنزل اما الذكور فقد تحصلوا على نسبة 10%.

-جدول رقم(29):يبين هذا الجدول العلاقة المستوى المعيشي ومامدى ملائمة المسكن.

المستوى المعيشي / المسكن	متوسط		مرتفع		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	0	0	3	%6	3	%6
لا	40	%80	0	0	40	%80
نوعاما	7	%14	0	0	7	%14
المجموع	47	%94	3	%6	50	%100

اما عن هذا الجدول فيبين علاقة المستوى المعيشي بمدى ملائمة المسكن و تحصلنا على النتيجة الاتية حيث من بين المبحوثين و الذين جاوبوا بان المسكن ملائم كانوا من ذوي المستوى المرتفع و كذلك من اصحاب الاسرالصغيرة وكانت نسبة ذلك 6% اما المبحوثين و الذين لم يلائمهم المسكن و كانوا من ذوي الدخل المتوسط كانت نسبتهم 80% وهم كذلك من اسر ذات عدد كبير اما من قالوا ان المسكن نوعاما ملائم و كانوا من اصحاب الدخل المتوسط كانت نسبتهم 14% وفي الاخير نرى انا هناك علاقة بين المستوى المعيشي و بين المسكن.

-جدول رقم(30):يبين علاقة المستوى المعيشي بعدد افراد الاسرة.

مستوى المعيشي / المسكن	متوسط		مرتفع		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
3افراد	3	%6	3	%6	6	%12
4افراد	19	%38	0	0	19	%38
5افراد	19	%38	0	0	19	%38
اواكثر	6	%12	0	0	6	%12
المجموع	47	%94	3	%6	50	%100

يبين هذا الجدول العلاقة مابين المستوى المعيشي و عدد افراد العائلة حيث من بين المستوى المتوسط ومن بين الاسر المتكونة من 3افراد تحصلنا على 6% اما في المستوى المرتفع و مع نفس العائلة تحصلنا كذلك على 6% اما العائلة المتكونة من 4افراد فكانت نسبتها 38% في المستوى المتوسط اما في المستوى المرتفع فكانت النتيجة منعدمة اما فيما يخص العائلة المتكونة من5افراد كانت نسبتها 38%في المستوى المتوسط اما المرتفع فاستمرت النتيجة تنعدم حتى بالنسبة للعائلة المتكونة من5افراد فما فوق اما وفي نفس العائلة في المستوى المتوسط كانت النسبة12%.

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة في جانبها الميداني إلى ان:

-ان هناك ارتفاع كبير في التغير المورفولوجي للعمارة وبالتالي للمدينة وهذا كله بسبب المساكن التي تقدمها الدولة للفرد الجزائري حيث لاتخدمه لا من بعيد ولا من قريب.

-ارتفاع درجة التزاحم بمساكن المبحوثين وتقاسم فئة ليست قليلة منهم لمساكنها مع الغير وان ما يقارب نصف المبحوثين يقيمون في مساكن ليست ملكا لهم و ترجع ملكية أغلبيتها للدولة.

-تبين نقص ملحوظ في العديد من المرافق الضرورية كما تبين ان نسبة كبيرة من مساكن المبحوثين لاتتوفر على الشروط الضرورية(ضيقها,قلة تعرضها للشمس و التهوية عدم ملائمتها للعيش تماما) كما عبر المبحوثين صراحتا عدم رضاهم عن مساكنهم الحالية وسعي اغلبهم للحصول على مساكن اخرى.

-كما ارتبطت ظاهرة التغير المورفولوجي للعمارة بالخلفيات الثقافية التي يمتلكها الفرد الجزائري و قد أكدت نسبة أخرى كذلك حيث عبر المبحوثين الذين استجوبناهم ان المسكن الذي توفره الدولة ليخدم الخصوصية الثقافية للفرد الجزائري لهذا أول خطوة يقوم بها الشخص عند ترحيله هو تغيير التصميم الداخلي للمسكن أو إعادة بناءه من جديد.

-كما ارتبطت الظاهرة (التغير في شكل العمارة) بالمستوى المعيشي للمبحوثين حيث اغلب المبحوثين كانوا من ذوي المستوى المتوسط و السبب في تغير مسكنهم يرجع للعنصر المادي حيث لم يتوفر المال لشراء مسكن ملائم لدى الحل الوحيد حسب رأيهم هو تغيير أو تعديل المسكن.

-كما تحصلت الدراسة الميدانية ان سبب التعديل ليس منحصر في الضيق أو الخلفية أو غياب شرطة العمران بل كذلك لإضافة جمالية للمسكن و لكن كان هذا العنصر مرتبط اكثر بالإناث.

خاتمـــة عامـــة

تعتبرالمدينـــة مـرآة المجتمـع إذ أنهـا تعبـر عـن موروثـه الثقـافي التـاريخي و الحضاري .فلطالماعرفتمجتمعات غابرة من خلال مدنها التي بقيت قائمة و شاهده على حضارتها رغم ما عرفته هذه المدن من تحضر وتزايد في عدد سكانها.في حين أن المدن الجزائرية و رغم غنى موروثها المعماري لم تبق بمحافظة على صفة مميزة لها ,إلا في المناطق معينة وضئيلة جدا بالمقارنة مع عراقتها و تاريخهاالقديم .

إن السياسة الاستعمارية التي اتبعت نهج طمس الهوية الجزائرية قد ساهمت بشكل كبير في تغييرملامح المدن الجزائرية و ذلك بإدخال أنماط عمرانية جديدة على تلك التي كانت موجودة . و قد أدت هذه الأنماط الجديدة إلى اختلال تركيبها الذيكان يتميز بتوسط الجامع للمدينة و مجلس الحكم و تليها الأحياء السكنية.

هذه الأخيرة التي تتميز بالتصاقها و في نفس الوقت مراعاتها لأصول الاحترام و الخصوصية بين الجيران.

كما ساهمت الهجرة الريفية خلال المرحلة الاستعمارية في الظهور الفجائي للأحياء السكنية داخل المدينةتفتقر للتنظيم و التي طرحت إلى غاية اليوم مشكلة في تخطيط و إيجاد المرافق الضرورية لسكان هذه المناطق.

أما بعد الاستقلال فإن تحسن الظروف المعيشية ساهم بشكل كبير في النمو عدد السكان خاصة في المدن حيث كانت ومازالت تمثل مجالا مفتوحا للعمل ولتوفر المؤسسات التعليمية و الصحية و الخدماتية .

إن هذا النمو السكاني الذي كان بشكلين هما الزيادة الطبيعية و الهجرة أدى إلى تمركز سكاني شكل ضغطا على المجال الحضري من حيث الطلب على السكن ومختلف المرافق العمومية الأمر الذي أدى إلى الضغط على المصالح المحلية و في مرحلة تالية إلى نمو وتوسع عشوائي للمدينة.

و أمام التزايد الكبير للسكان برز عجز القطاع العمومي عن تسيير النمو الحضري و إنتاج السكن بالحجم الذي يلبي مطالب السكان . و في ظل هذا الوضع المتأزم طرأت تغيرات كبيرة على مورفولوجية المدينة .

وقد أبرزت الدراسة الحالية على أن العوامل السكانية ساهمت في هذا التعيير من خلال نوعين من التأثير المباشر والذي برز من خلال الأنماط العمرانية من حيث تعدد أشكاله مثل النمط العمودي والعشوائي ,النمط الفردي الفاخر مع البناءات غير المكتملة فاجتماع هذه الأنماط داخل محيط الحي الواحد يعطي صورة متناسقة ومشوهة ,كما أثر النمو السكاني بشكل مباشر على ظهور الأحياء العشوائية وتبرز هذه الأخيرة الجانب السلبي وقد برز هذا التأثير المباشر أيضا من خلال تدخلات الفرد في المجال السكني وتحويره بالشكل الذي يخدم حاجاته وذلك ما انعكس على المجال الخارجي خاصة على المستوى العمارات التي غالبا ما تفقد مظهرها الأول وتصبح مزيجا من الألوان والأشكال وأما التأثير غير المباشر فقد تمثل في خصائص المجتمع الجزائر ديموغرافيا والتي تتمثل في وجود نسبة هامة من المجتمع في مرحلة التمدرس والعمل وتكوين أسر مما شكل ضغطا متزايدا لمواجهة متطلبات هذه الفئات ومن خلال هذه النتائج توصلنا إلى أن الفرضية الأولى التي تنص على وبذلك أكدت الدراسة الميدانية صدق فرضيات الدراسة حيث تبين ان خلفية الثقافية للفرد الجزائري عملت أو أنتجت تغيير في العمارة وقد اثر هذا الاخير على صورة المدينة وكان سبب هاته الخلفية الهجرة الريفية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال وزادت و انتشرت خلال سنوات 90و هذا ماأكدته الدراسة في جانبها النظري (في الفصل الثاني الذي تناول نمو السكان في الجزائر).

-كما أكدت الدراسة عن إهمال شرطة العمران لعملها و غياب دفتر الشروط البناء ولو عملت الشرطة(العمران) عملها لما كان هناك تجاوزات في البناء و بالتالي تكون قد تحققت لنا الفرضية الثانية.

-كما أكدت الدراسة ان أزمة الضيق تعتبر سبب الأول في تعديل المسكن حيث اكثر من نصف المبحوثين يعانون من الضيق و حسب رأيهم انه لايوجد حل آخر إلا تعديل المسكن حسب احتياجاتهم م هنا قد تكون تحققت الفرضية الثالثة التي تقول ان أزمة الضيق هي وراء التعديل.

عناوين جداول الاستمارة:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين هذا الجدول توزيع المبحوثين حسب الجنس	60
02	يبين هذا الجدول توزيع الفئات العمرية لافراد العينة	60
03	يبين هذا الجدول افراد العينة حسب المستوى التعليمي	61
04	يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى المعيشي	61
05	يبين توزيع افراد العينة حسب افراد العائلة	63
06	يبين توزيع افراد العينة حسب عدد غرف المسكن	63
07	يبين المدة الزمنية الذي عاشها المبحوث في الحي	64
08	يبين رغبة المبحوث في المغادرة من الحي	64
09	يبين مامدى ملائمة المسكن للمبحوث	65
10	يبين التعديلات التي يقوم بها المبحوث	65
11	يبين هذا اثر التعديلات التي يقوم بها المبحوث	66
12	يبين اثر التعديلات على شكل المدينة	66
13	يبين التغيرات التي تحدث في المسكن برغم من ملائمته	67
14	يبين الحلول المقترحة للقضاء على تجاوزات البناء	67
15	يبين ما مدى توفر الحي على الانارة	68
16	يبين مامدى توفر الحي على المحلات التجارية	68
17	يبين مامدى توفر الحي على فضاءات الترفيه	69
18	يبين فضاءات الترفيه الناقصة في الحي	69
19	يبين فضاءات الترفيه المفروض اقامتها في الحي	70
20	يبين مامدى توفر اللجان المسؤولة في الحي	70
21	يبين المهام التي تقوم بها اللجان	71
22	يبين مامدى انخراط المبحوثين في الجمعيات	71
23	يبين الاقتراحات التي يقدمها المبحوثين للجان	72
24	يبين العملية التي يتم فيها حل مشاكل العمارة	72
25	يبين كيفية القضاء على تجاوزات البناء	73

26	يبين علاقة متغير الجنس بالتعديلات التي اجريت في المسكن	**74**
27	يبين علاقة متغير الجنس بالمستوى التعليمي	**75**
28	يبين علاقة متغير عدد الافراد بمتغير المسكن ومامدى ملائمته	**76**
29	يبين علاقة متغير الجنس بالتغيرات التي تحدث في المسكن	**77**
30	يبين علاقة المستوى المعيشي بعدد افراد الاسرة	**78**

الفهرس

رقم الصفحة

شكرو تقدير

اهداء

المقدمة العامة.....أ

الاطار المنهجي

-تحديد مشكلة البحث.....8

-أسباب اختيار الموضوع.....10

-أهداف الموضوع.....11

-أهمية الموضوع.....12

-مفاهيم الدراسة.....13

-دراسات سابقة.....15

-تقنيات البحث.....18

-المدخل النظري.....19

الفصل الاول:المدينة الجزائرية

-تمهيد.....22

-مفهوم المدينة.....23

-تاريخ نشاة المدينة.....26

-تطور المدينة.....30

-خصوصية المدينة.....36

-مورفولوجية المدينة.....37

-عناصر المورفولوجية.....38
-خلاصة.....40
الفصل الثاني:السكان في الجزائر
-تمهيد.....42
-تعريف السكان.....43
-انواع السكان.....47
-توزيع السكان.....49
-نمو السكان.....51
-خلاصة.....56
الاطار التطبيقي
-تمهيد.....58
-تحديد مجتمع البحث.....59
-تحديد عينة البحث.....59
-عرض و تحليل النتائج.....60
-نتائج الدراسة.....79
-الخاتمة.....80
-المصادر و المراجع.....82